

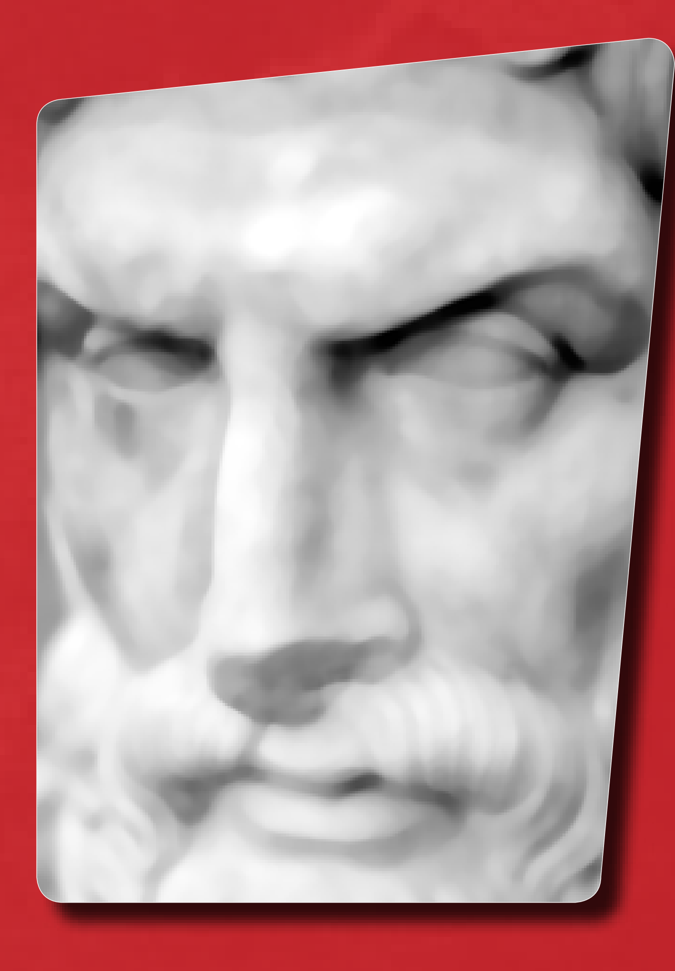
22

8/2013

الله موجود !؟ ما الذي يجعلنا واثقين هكذا ؟

كشف المستور عن تقديس الاديان للصخور..!!

التمييز بين العلم الحقيقي و العلم الزائف





هيئة التحرير

أيمن غوجل
بن باز عزيز
رامي
كنان
كاترينا
دينا
المستنير
كرم
تامبي
ميس
زها
زانا

i-think-magazine.blogspot.com
www.ithinkmag.net
facebook.com/I.Think.Magazine

كلمة رئيس التحرير

نحن بالفعل (نموت بغيظنا)

لا شك أن تعبير موتوا بغيظكم استعمل معك عزيزي الملحد أن كنت مثلي تدخل في تلك النقاشات الجوفاء الغبية مع خير امم اخرجت للناس
اكيد سمعتها اذا كنت مثلي يستفزك الهبل اللفظي و العملي فترد و تناقش و تتقيئ
أنا ضحكت كل مرة قيلت لي و لاشك أنك فعلت مثلي
لكن أنت و أنا نعرف أننا بالفعل نموت غيظاً منهم
من المؤكد أنه ليس منطقهم الذي لا يشق له غبار لأنه بأمكان طفل في العاشرة من عمره يمتلك قليلاً من الثقافة و مخزوناً لفظياً أن يهزم منطقهم الاكثر طفوله و الأسذج من براءة أطفال أيام زمان .
من المؤكد أن ما يقتلنا غيظاً ليس عدم قدرتنا على فهم لوغاريتم الدين و ماهية الله و الخطط الخفية للاهوت و طرقه الماكرة في الحفاظ على التوازن بين الانتصار التاريخي الدائم لأتباعه المخلصين و كونهم أضحوكة الأمم المتطورة و مضرب مثالها في التخلف و الهزائم .
أكيد ليس قوة خرافاتكم و مراهقة اعجازاتكم فالخرافة خرافة حتى لو كانت جميلة و ممتعة فما بالكم بخرافاتكم الصحراوية الصفراء المسخ .
ما يغيظنا فعلاً و ببساطة – و أظن أنكم ستوافقوني الرأي – هو كيف أمكنهم البقاء حتى الآن ؟
ما يغيظنا هو أنتصار الغباء
ما يغيظنا هو أن ترى شيوخهم ينبحون ليل نهار على الارض و في الفضاء بأمور تخجل أن تناقشها – لسخافتها – مع منطق اطفالك
ما يغيظنا هو المقارنة الدائمة التي نقوم بها بين ما وصل اليه العالم الطبيعي و الناس الطبيعيين و تحضرهم و علمهم و كمية الغباوات و العته الذي نتعرض له على مدار الأربع و العشرين ساعة أينما ولينا وجهنا
عندما ترى أن مشاكل بعض الناس هو صورة سيأخذها مسبار كاسيني الذي يحلق الآن حوالي زحل و مشاكل معتوه عربي مسلم و هو يحاول تأمين ما يسد رمقه ليفطر به عند نهاية نهار رمضان الكريم.
ما يغيظنا هو مقارنتنا الدائمة بين ما يمكن أن تكون حياتنا في مجتمع لا يقدس العته و العهر الفكري و اسلوب الحياه الشرجي و بين مجتمعات تقدس الزهور و العلم و النظافة .
ما يغيظنا هو عدم فهمنا كيف لكائن غبي غير مفكر منقاد بالكامل تافه لدرجة اللزاجة غير متأقلم بالمفهوم الداروني أن يستمر بالعيش و البقاء في مثل هذا العالم.
ما يغيظنا و ما سيقرب موتنا بهذا الغيظ هو نوع من انعدام الأمل في الانفكاك عن هذه المزابل الفكرية و هذا الشرخ الاوسخ و بلاد العهر العربي الواحد
هناك مشكلة .
المشكلة فعلاً أن قوانين داروين تحتاج وقتاً طويلاً للقضاء احيائياً على مثل هذه الكائنات
و نحن لانملك كل هذا الوقت .
لكن
و هنا بارقة الامل
على الاقل
و ما يدفعنا لعدم الموت غيظاً
أننا لسنا هم
نحن لسنا هم و هذا يكفي حالياً
و هل يوجد في العالم أفضل من أن لا تكون مثلهم

أصدقائي ... عيشوا سعداء
أيمن غوجل

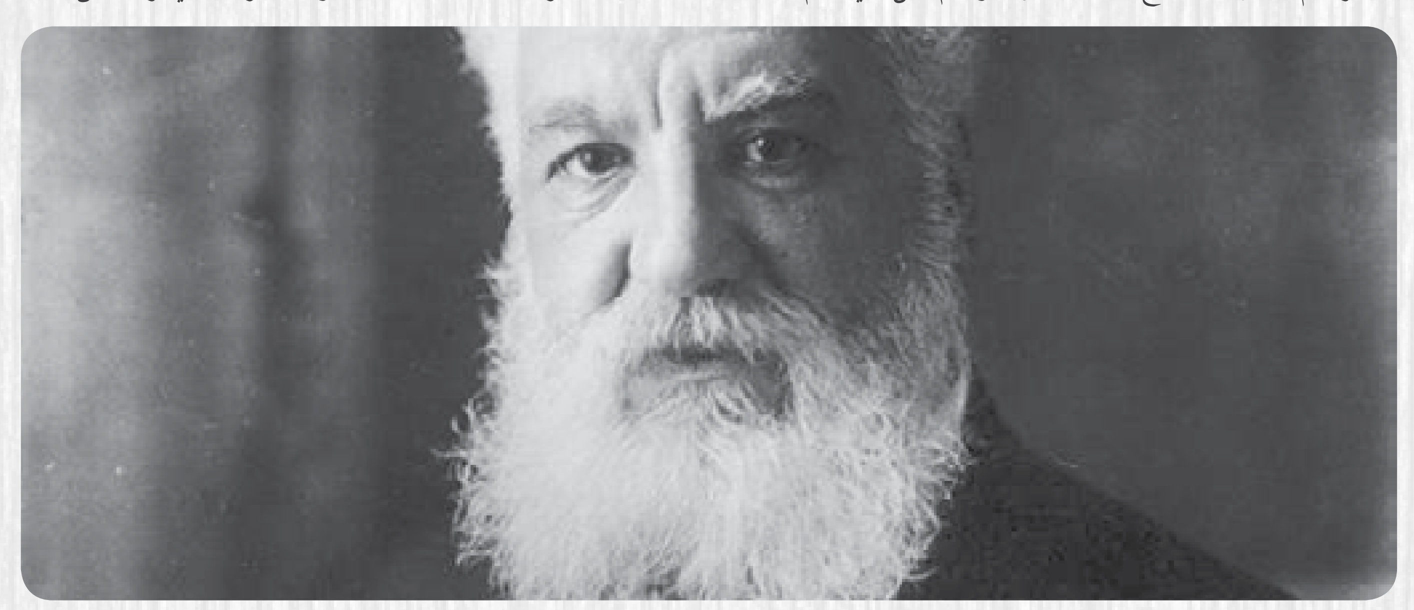
ألكسندر غراهام بيل

(٨ نوفمبر ١٩٨٦ـ ١١ كانون الثاني٢٠١٣)

هو مخترع اسكتلندي، وكان أحد العلماء البارزين، مخترع، مهندس والمبتكر الذي يرجع إليه الفضل في اختراع أول هاتف عملي. كديانة يعتبر نفسه لاادريا

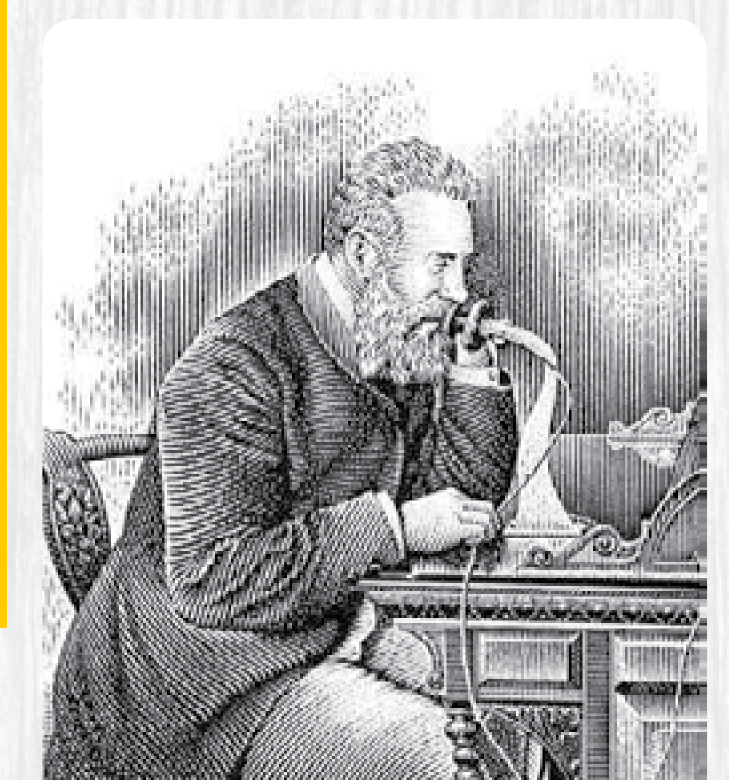
لقد ارتبط كل من والد بيل وجده وأخيه بالعمل في مجال التخاطب وتصحيح النطق وتعليم الكلام للصم والبكم، وكانت والدته وزوجته من الصم؛ الأمر الذي كان له أثر بالغ على حياة بيل وعمله.وعلاوة على ذلك، فقد دفعه بحثه في مجال السمع والكلام إلى إجراء تجارب عديدة على أجهزة السمع؛ الأمر الذي مكنه في النهاية من اختراع أول جهاز تليفون والحصول على أول براءة اختراع مسجلة في الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٨٧٦. وبالنظر إلى حياته العلمية، نجد أن «جراهام بيل» اعتبر أن أبرز اختراعاته وأشهرها؛ هو اختراع التليفون، يعد بمثابة تدخل على عمله الأصلي كعالم في مجال الصوت، كما أنه رفض أن يكون لديه تليفون في حجرة مكتبه.

العديد من الاختراعات الأخرى كانت ملحوظة في حياة بيل اللاحقة، بما في ذلك العمل الرائد في الاتصالات البصرية، القارب المحلق وعلم الطيران. أصبح «ألكسندر جراهام بيل» في عام ١٨٨٨ أحد الأعضاء المؤسسين للجمعية الجغرافية الوطنية في واشنطن



عندما كان طفلاً صغيرًا، كان لدى «ألكسندر جراهام بيل» نزعة قوية لمعرفة واكتشاف كل شيء يحيط به في العالم الخارجي من حوله، الأمر الذي أدى إلى قيامه بتجميع عينات من النباتات لإجراء التجارب عليها وكان ذلك في مرحلة مبكرة من عمره. ومنذ سنواته الأولى، أبدى «بل» مدى تأثره بالطبيعة وموهبته في الفن والشعر والموسيقى والتي كانت والدته تسانده وتشجعه.وانه بدون أي تدريب رسمي تفوق في العزف على البيانو وأصبح بذلك عازف البيانو للأسرة

قد شجعه والده على الاهتمام بدراسة الصوتيات وتعليم الكلام وفي عام ١٨٦٣ ونتيجة لانبهار «بل» بالنتائج التي توصل إليها إثر تصميمه لهذا الإنسان الآلي، فإنه واصل عمله في إجراء التجارب على أحد الكائنات الحية وهو كلب الصيد الصغير «تروفي» الذي كانت تمتلكه العائلة. بعد أن قام بتعليمه أن يتذمر باستمرار، فكان أليك يمد يده في فم الكلب ويستخدم شفاه الكلب والأحبال الصوتية لإنتاج أصوات بسيطة «آو آه آوو جا ما ما». ومع قليل من الإقناع، بدأ الزائرون إلى حد ما يتصورون أن هذا الكلب يمكنه أن يتلفظ بعبارة مثل «كيف حالك يا جدتي؟».وأكثر دلالة على طبيعته المرحة فإن اختراعاته أقنعت المشاهدين أنهم رؤوا كلب يتكلم. ولكن هذه التجارب الأولية التي أسفرت عن نتائج إيجابية خاصة بالصوت دفعت «بيل» للشروع في أول عمل جاد له بشأن نقل الصوت مستخدمًا الشوكة الرنانة لاكتشاف رنين الصوت.وكتب تقريرا عن عمله عندما كان عمره تسعة عشرة عاماً وأرسلها إلى عالم بفقه اللغة ألكسندر إليس.



أصبح «بيل» أستاذاً لفسيولوجية الصوت وأساليب تعليم الكلام للصم والبكم بكلية التخاطب بجامعة بوسطن.

في عام ١٨٧٥، قام «بيل» بتطوير جهاز التلغراف الصوتي وأعد طلباً ببراءة الاختراع الذي توصل إليه.منذ أن وافق على تقاسم أرباح الولايات المتحدة مع المستثمرين غاردينر هوبارد وتوماس ساندرز، فطلب بيل مرافقة محاولة تسجيل براءة الإختراع في بريطانيا.

سُجلت براءة اختراع «بيل» برقم ١٧٤٤٦٥ ومنحها مكتب براءات الإختراع بالولايات المتحدة الأمريكية إلى «بيل» في يوم ٧ مارس عام ١٨٧٦.وكانت براءة اختراع بيل تتعلق ب «طريقة وجهاز لنقل الصوت أو غيرها من الأصوات التلغرافيا... من خلال التسبب في التموجات الكهربائية، وتشبه في شكلها لذبذبات الهواء المرافقة للصوتية أو غيرها من الصوت»

بدأ «بيل» سلسلة من النظريات والتجارب العملية والمحاضرات لكي يقدم اختراعه الجديد للمجتمع العلمي خاصةً وللجميع الأفراد عامةً.وبعد مرور يوم واحد فقط على محاضرته الأولى عن النموذج الأصلي للتليفون في المعرض الدولي المئوي (Centennial Exposition) الذي أقيم بفيلادلفيا (Philadelphia) عام ١٨٧٦، أدى هذا الأمر إلى تصدر اختراع التليفون العناوين الرئيسية في مقالات الصحف في جميع أنحاء العالم. مؤثرون لزوار المعرض شملت الامبراطور بيدرو الثاني في البرازيل، في وقت لاحق بيل وأتيحت له الفرصة لإثبات شخصيا الاختراع لوليام طومسون،

كان لهذا الحماس والإعجاب الشديد الذي أحاط العروض العامة التي قدمها «بيل» تأثير كبير حيث تم ذلك عن مدى القبول الدولي لاختراعه الذي أحدث ثورة في عالم تكنولوجيا الاتصالات.وبيل شركة الهاتف تم إنشاؤه في عام ١٨٧٧، وبحلول عام ١٨٨٦، أكثر من ١٥٠،٠٠٠ شخص في الولايات المتحدة المملوكة للهواتف.

على الرغم من أن ألكسندر جراهام بيل ارتبط اسمه ارتباطًا وثيقًا باختراع التليفون، فإن له اختراعات أخرى كانت تحظى بقدر من الأهمية.

تكمن مدى عبقرية «بيل» إلى حد ما في أنه حصل على ١٨ براءة اختراع تم منحها باسمه فقط و١٢ براءة اختراع حصل عليها مناصفةً مع مساعديه.وشملت هذه البراءات ١٤ براءة اختراع خاصة بالتليفون والتلغراف وأربع براءات خاصة بجهاز الفوتوفون وبراءة اختراع واحدة خاصة بالفونوغراف وخمس براءات للمركبات الهوائية وأربع براءات للطائرات المائية وبراءتي اختراع الخلايا السيلينيوم.

إن اختراعات بيل كانت تغطي مجموعة واسعة من المصالح وشملت سترة معدنية للمساعدة في التنفس، ومقياس السمع للكشف عن مشكلات طفيفة في السمع، وجهاز لتحديد مواقع الجبال الجليدية، والتحقيقات حول كيفية فصل الملح من مياه البحر، والعمل على إيجاد الوقود البديل.

المصدر :موقع المعرفة



(٣٤١-٢٧٠ ق.م)

فيلسوف يوناني قديم، وصاحب مدرسة فلسفية سميت باسمه (الإبيقوريّة).

ولد أبيقور حوالي سنة ٣٤١ ق م وتوفّي حوالي ٢٧٠ ق م (أي أنّه يأتي بعد سقراط وأفلاطون أرسطو في التّرتيب الزّمني) وهو فيلسوف يوناني أسّس المدرسة الأبيقوريّة. هاجر إلى أثينا حوالي سنة ٣١١ ق م واستقرّ فيها ودرّس الفلسفة. لم يبقى من الكتب التي ألّفها سوى شذرات من الحكم وثلاث رسائل.

قام بكتابة حوالي ثلاثمائة منجز لم يصلنا منهم إلا بعض الأجزاء والرسائل ومعظم ما وصلنا من الفلسفة الإبيقورية مستمد من التابعين لها وبعض المؤرخين
غاية الفلسفة بالنسبة لإبيقور كانت الوصول للحياة السعيدة والمطمئنة ولها خاصتين : «Ataraxia » وتعني الطمأنينة، و السلام، والتخلص من الخوف و« Aponia » وتعني غياب الألم، والاكتفاء الذاتي محاطاً بالأصدقاء. قال إبيقور أن السعادة والألم هما مقياس الخير والشر، وأن الموت هو نهاية الجسد والروح ولهذا لا ينبغي أن نرهبه، وأن الآلهة لا تكافئ أو تعاقب البشر، وأن الكون لا نهائي وأبدي، وأن أحداث الكون تعتمد بالأساس على حركات وتفاعلات الذرات في الفراغ.

كان والده ووالدته أثينييْن، نوكليس وهاريبيستريتي، وكان أبوه قد هاجر إلى مستعمرة أثينية بإحدى جزر بحر إيجة تسمى جزيرة ساموس قبل حوالي عشرة سنوات من ولادة إبيقور في فبراير ٣٤١ ق.م. تعلم إبيقور الفلسفة في صباه على يد معلم أفلاطوني يسمى بامفيلوس.

و في الثامنة عشر من عمره ذهب إلى أثينا لمدة سنتين لتأدية الخدمة العسكرية وقد خدم معه في نفس الفئة العمرية الكاتب المسرحي ميناندير.

بعد موت الإسكندر الأكبر، هجّر بيرديكاس جميع الأثينيين المقيمين بساموس إلى مدينة كولوفون التي تقع على سواحل ما يسمى بتركيا الآن حيث ذهب إبيقور إليهم هناك بعد انتهاء خدمته العسكرية. وتعلم على يد نوزيفانس الذي اتبع تعاليم ديموقريطوس
.

في العامين ٣١١ و ٣١٠ ق.م تعلم إبيقور في ميتيليني ولكنه تسبب في بعض الصراعات وأرغم على الرحيل. ذهب بعدها إلى مدرسة في لامباسكس قبل أن يرجع إلى أثينا في العام ٣٠٦ ق.م. وهناك أسس « الحديقة »، وهي مدرسة فلسفية سماها نسبة لحديقته التي كانت تقع في منتصف المسافة تقريبا بين الرواق الإغريقي المعمد والأكاديمية الأفلاطونية وكانت تعد مكان تجمع أعضاء المدرسة. رغم تأثره بمفكرين أقدم منه مثل ديموقريطوس الذي اختلف معه في نقطة شديدة الأهمية وهي مبدأ الحتمية، فقد كان إبيقور ينكر دائما هذا التأثر ويتهم الفلاسفة الآخرين بالخلط ويدّعي أنه تعلم ذاتيا.

لم يتزوج إبيقور طوال حياته ولم ينجب. كان يعاني من الحصى الكلوية وتملك منه مرض حتى توفي في العام ٢٧٠ ق.م عن عمر يناهز ٧٢ عاماً ورغم الألم الشنيع الذي كان يشعر به، كتب إلى صديق له في لامباسكاس يقول : «أكتب لك هذا الخطاب في يوم سعيد، وهو أيضا آخر يوم لي في الحياة، لقد أصبت بانحباس البول والديزنتاريا، وهو شيء مؤلم جدا حيث لا يمكن أن يكون هناك مثيلا لمعاناتي، ولكن بهجة عقلي التي تأتي من إعادة تأمل جميع دراساتي الفلسفية، تخفف عني كل الآلام. أرجو منك الاهتمام بأطفال مترودورس، بطريقة تليق بتفاني هذا الشخص من أجلي ومن أجل الفلسفة».

إن الطبيعة، في نظر الرواقي، هي نفسها الإله، أما في نظر الإبيقوري، فإنها حدث واقعي يجد فيه الإنسان الراحة والسلام، ومن الواضح أن الرواقيين والإبيقوريين يستعملون تعبيراً واحداً لتمييز موقف الحكيم هو غياب الاضطراب Ataraxia أو انعدامه وإذا كان هذا الغياب مرتبطاً –عند الرواقيين– بمنطق أنّ الأشياء والموجودات والأحداث مرتبطة بعضها ببعض بعلاقة عليّا متعلقة

بالإله فإنّه، عند الإبيقوريين، يجب أن يتمّ من مجرّد فكرة تقول إن كل شيء في العالم يمكن توضيحه من دون حاجة إلى إقحام الآلهة أو القوى السحرية. فالقدر، في نظر إبيقور، غريب تماماً عن الإنسان الذي يعرف سلام النفس انطلاقاً من اللحظة التي يتوقف فيها عن الخوف من الأحداث الطبيعية، لأنّ بإمكانه أن يوضّحها توضيحاً منطقياً وطبيعياً.
«أنشأ إبيقور نظامياً فلسفيا وأسلوباً للحياة يستحقا احترامنا بل وولانا. ذلك النظام الحياتي الإبيقوري أغري الآلاف لأتباعه والالتزام به في المجتمعات البحرمتوسطية القديمة التي ظلت متماسكة لمئات السنين. ولكن، منذ بداية مسيرته التعليمية لم تسلم رسالة إبيقور من الاعتراضات ومحاولات التشويه من فلاسفة أكاديميين وسلطات سياسية ثم دينية مسيحية. لم يحدث رغم كل ذلك أن هجر الإبيقوريون فكرهم أو أبدلوه بفكر فلسفي آخر بل علي العكس كانت المدارس الفلسفية الأخري تفقد طلابها لصالح المدرسة الإبيقورية، لماذا؟ لأنهم ببساطة وجدوا أن لهذا الفكر معني حقيقي ومنطق متماسك.

لم أبالي أبدا بالعوام , لان ما اعرفه لا يوافقونني عليه , وما يتفقون عليه لا اعرفه

لو أن الآلهة تنصت لصلاة البشر لهلكوا سريعاً أجمعين , لأنهم لا يتوقفون عن الصلاة التي يدعون فيها أن يصيب الشر بعضهم بعضا

من فلسفة ابيقور

كان أبيقور ينكر تدخل الآلهة في شؤون العالم، وينطلق من الاعتراف بخلود المادة، التي تملك مصدرا داخليا للحركة. وقد أحي أبيقور المذهب الذري عند ليوكيبوس وديمقريطس مضيفا تغييراته الخاصة. فقد أدخل فكرة «الانحرافات» الآني (المشروط بظروف داخلية) للذرات عن مسارها، لكي يفسر إمكان تصادم الذرات المتحركة في الفضاء الحاوي بسرعة متساوية. وهذا هو أساس نظرة أعمق للتداخل بين الضرورة والصدفة، وخطوة للأمام بالمقارنة بالحتمية الآلية عند ديمقريطس. وأبيقور حسي في نظرية المعرفة، فالأحاسيس صادقة بذاتها لأنها تنطلق من الواقع الموضوعي: أما الأخطاء فتنشأ عن تفسير الأحاسيس. ويشرح أبيقور أصل الأحاسيس بطريقة مادية ساذجة: تدفق مستمر للجزئيات الدقيقة يزاح من سطح الأجسام ليخترق الحواس ويحدث فيها صورا للأشياء. وهدف المعرفة تحرير الإنسان من الجهل والخرافات، من الخوف من الآلهة والموت، الذي بدونه تكون السعادة مستحيلة. وفي مجال الأخلاق، يبرر أبيقور المتع العقلية القائمة على المثل الأعلى الفردي للإفلات من الألم وتحقيق حالة هدوء ومتعة للروح. وأكثر حالات الإنسان عقلانية ليست هي النشاط وإنما السلام الكامل، السكينة. وقد شوهت الفلسفة المثالية (هيجل مثلا) المذهب المادي لأبيقور

أهمّ ما وصلنا من فلسفته يدور حول المسألة الخلقيّة. وأطروحته الأساسيّة تتمثّل في أنّ اللذّة هيّ الخير الأسمى وهي «غاية الحياة السّعيدة». ويتأسّس تصوّر أبيقور للسّعادة على تصوّره للإنسان فباعتبار أنّ الإنسان جسد و نفس فإنّ سعادته تكمن في تحقيق الخير الملائم لطبيعة كليهما. والخير الملائم لطبيعة الجسد هو اللّذّة أماّ الخير الملائم لطبيعة النّفس فهي الطّمأنينة . وبالتّالي سيكون على الفلسفة الأبيقوريّة أن تجيب عن السّؤالين التّاليين : كيف السّبيل إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من اللّذّة؟ وكيف السّبيل إلى تحقيق الطّمأنينة؟

أمّا عن السّؤال الأوّل فيجيب أبيقور أنّ ذلك يتحقّق بالإعتدال. إذ خلافا لما يعتقده البعض، ليست الأبيقوريّة دعوة إلى التّمتّع باللّذّة في كلّ الحالات ودون أيّ شروط، ذلك أنّ اللّذّة التي تحصل بإشباع الرّغبات هيّ لذّة يخالطها الكثير من الألم والإفراط في طلبها لا يمكن أن يؤدّي إلاّ إلى التّعاسة والهلاك. وفي الحقيقة يقدّم أبيقور معنى جديدا للّذّة إذ اللّذّة عنده لا تكمن في إشباع الرّغبة وإنّما في غياب الرّغبة وهي عندئذ غياب للألم الذي يصحبها.

أمّ عن السّؤال الثّاني فيجيب أبيقور إنّ ذلك يتحقّق بالتّخلّص ممّا يسبّب اضطراب النّفس والنّفس تضطرب من الخوف من أمرين أساسيين : الآلهة والموت. ولا يستطيع الإنسان أن يتخلّص من هذا الخوف إلاّ بالوعي بلا مشروعيّته في كلتا الحالتين. فبالنّسبة للموت ليس هنالك ما يدعو إلى الخوف منه إذ الموت في الحقيقة أمر لا يهمّ الأحياء. إذ بناء على أنّ الموت هو نهاية فعلية للإنسان فلا يمكن للإنسان أن يواجهه «فعندما أوجد لايوجد الموت وعندما يكون الموت لن أكون موجودا» فلم الخوف إذا؟ أمّا الآلهة فأبيقور لاينفي وجودها لكنّه يعتبر أنّ الكائن الكامل لا يهتمّ إلاّ بنفسه وبالتّالي فالإلاه لاتهمّه شؤون البشر ومن ثمّة فليس هنالك ما يدعونا إلى الخوف من عقابه.

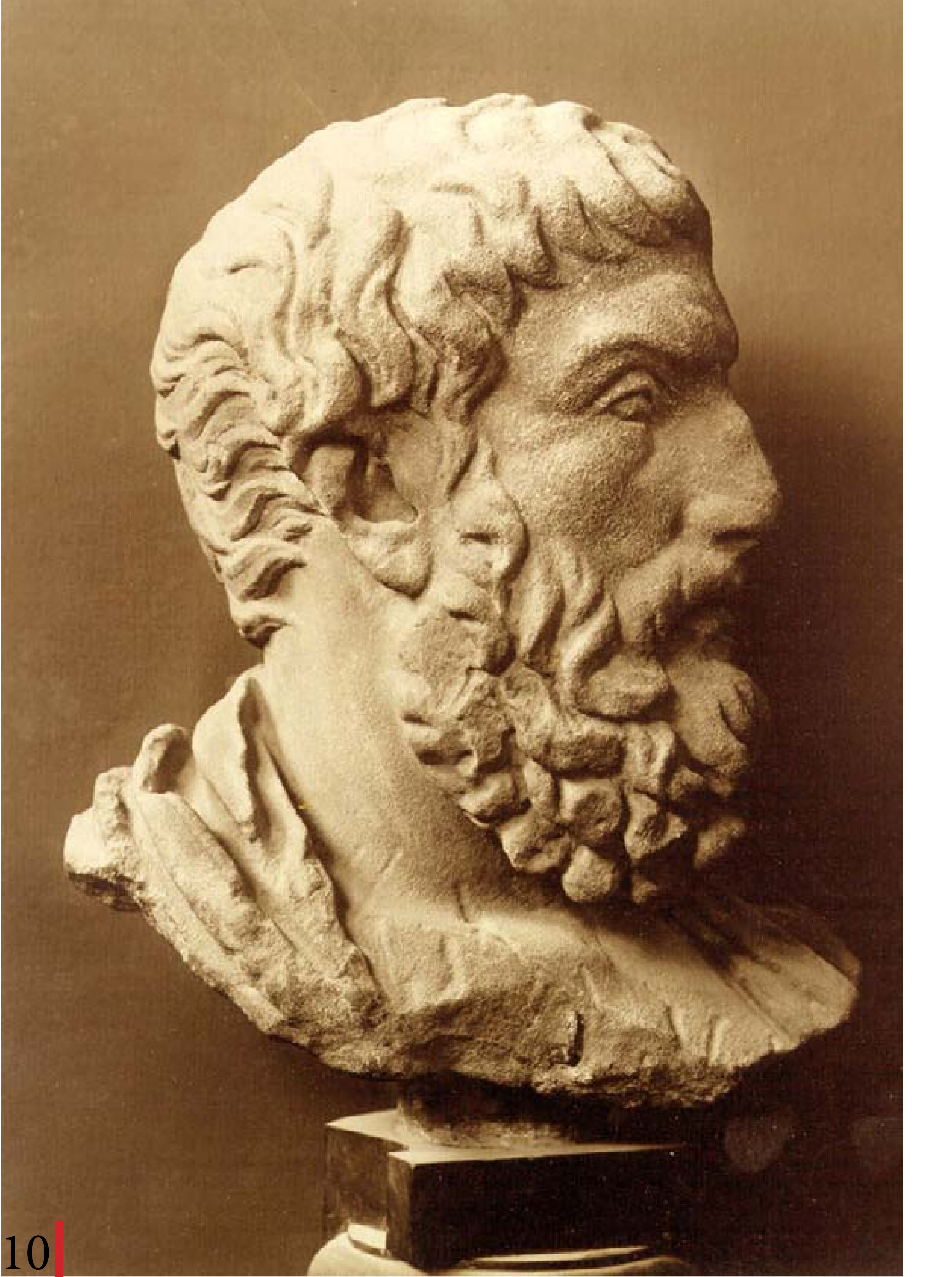
يقول ابيقور عن اللذة:
أمّا أنّ اللّذّة خير فذلك أمر بديهيّ يشعر به الإنسان كما يشعر أنّ النّار حارّة وانّ الثّلج أبيض.
إنّ اللّذّة هيّ بداية الحياة السّعيدة وغايتها.
بالنّسبة لي لا يمكنني أن أتصوّر ماهو خير إذا استبعدنا ملذّات الطّعام والحبّ وكلّ ما يمتّع العين والأذن.
إنّنا لا نبحث عن أيّة لذّة... ولا ينبغي أن نتجنّب كلّ ألم.
اللّذّة التي نقصدها هي التي تتميّز بانعدام الألم في الجسد والاضطراب في الجسد.
وبمجرّد أن تتحقّق لنا هذه الحالة حتّى تهدأ كلّ عواصف النّفس ولن يكون على الكائن الحيّ أن يسعى إلى شيء ينقصه.
عندما أوجد لايوجد الموت وعندما يكون الموت لن أكون موجودا.

وعن الإلهيات، يكتب سام علي انه قال:
إن الغاية التي يرمي إليها الأبيقوريون من وراء هذه الطبيعيات هي أن يزيلوا عن الإنسان كل الأوهام والآراء السابقة التي من شأنها أن تعكّر السعيدة، فكأنها في الواقع متصلة اتصالاً تاماً بمسألتين دينيتين رئيستين:
المسألة الأولى: مسألة الآلهة من حيث تصورهم ووجودهم.
والمسألة الثانية: مسألة العناية الإلهية.
أما الدين وما يتصل بالله بوجه عام فقد لاحظ الأبيقوريون، وأبيقور على رأسهم، أن عدم الإيمان بالدين الشعبي المألوف والمعتقدات الدينية عموماً أسلم بكثير من الإيمان بها، حتى أن الذي يؤمن بها هو الذي يرتكب خطيئة دينية في الواقع، بينما الذي لا يؤمن بها هو الذي يسلك سبيل الصواب.
ويذهب «لوكرتيوس» إلى أبعد من هذا فيقول: إن الدين شرٌّ ما بعده شر، وإن الواجب على الإنسان ومهمة الفلسفة الأولى أن تتخلص نهائياً من كل دين، لأن الدين هو ينبوع كل شر. أما العناية الإلهية فقال عنها الأبيقوريون أنها وهم من الأوهام، ولا تتفق مع مقام الألوهية، فأين هذه العناية الإلهية في عالَمٍ حظُّ الشر فيه أكبر من بآلاف المرات من حظ الخير، ومصير الخيِّر أسوأ بكثير جداً من مصير الشرير؟

وأدناه بعض الحوارات الابيقورية الاساسية والتي تبين يعض جوانب فلسفته في الحياة :
١- إذا كان الله كامل وكلي القدرة فهو إذن في سلام دائم ولذا لايمكن أن يغضب أو أن ينزعج من أي شيء أو من أي مخلوق لان غير الكامل هو الذي ينزعج ويغضب ويضطرب واذا كان الله كاملا فهو لايحتاج الى اي شيء او الى اي احد لأنه إذا احتاج إلى شيء أو طلب من أي احد شيء ما سيكون ليس الخالق الكامل او الكلي القدرة .
٢- إن الموت لا يعني لنا الكثير فعندما يتحول الجسد والدماغ إلى تراب ورماد لن يبقى هناك شعور أو تفكير .
٣- إن قمه اللذة أن تكون حرا من الحسد.
٤- من المستحيل أن تكون سعيدا بدون أن تكون حكيما ومحترما وشريفا ومن المستحيل أن تكون حكيما ومحترما وشريفا بدون أن تكون سعيدا .السعادة تعتمد على ممارسه الحكمة ،الاحترام والأمانة وان تكون مهملا لواحدة من هذه الأمور يعني أن حياتك سيسودها الاضطراب والضياع والأسى .
٥- ليس هناك لذة أو متعه هي سيئة بحد ذاتها أو لذاتها ،ماهو سيء هو أن لا تستخدم عقلك عندما تختار أي من المتع التي تقبل عليها أو تلك التي تتجنبها .
٦- إذا كان ما يجلب البهجة لحياه الإنسان يسهم بتحريرهم من الخوف من الرب والموت ويسهم بتعليمهم كيفيه التحكم برغباتهم بشكل عقلاني ومنطقي ،سيصبحوا احرارا من اي الم جسدي او عاطفي وسيكونون بدون أخطاء ويكون هذا بداية القضاء على الشر .
٧- اذا لم يتعكر صفو أذهاننا بأيه خرافات حول المذنبات والنجوم الساقطة أو إية خرافات فلكيه أخرى وبالخوف من الموت وبقله معرفتنا بحدود الألم أو كيف تعامل بمنطقيه مع رغباتنا سيكون سهلا علينا أن نمتلك معرفه كليه وشامله لعلوم الطبيعة .
٨- ان اي منا لن يكون متحررا من جميع الأفكار المزعجة والمخيفة إذا لم يكن لديه معرفه علميه دقيقه وشامله للطبيعة وإلا فسيكون بدون ذلك تحت سيطرة الخرافات والأساطير.
٩- ان الغنى الحقيقي هو ان تملك ماتحتاجه فعلا لحياه هانئة سعيدة ومن الخطأ أن تتصور أن الغنى والجاه ستنهي كل متاعبك بل ستسهم بإرهاقك طول حياتك .لن تعطيك الحياة الخالدة من السعادة أكثر مما تعطيك حياتك الفانية إذا استطعت ان تحيا حياه عقلانيه وان تبني فهما صحيحا للبهجة في هذه الحياة .

من أقوال ابيقور المأثورة في الله والموت:

هل يريد الله ان يمنع الشر , لكنه لا يقدر ؟
حينئذ هو ليس كلى القدرة !!
هل يقدر , لكنه لا يريد ؟
حينئذ هو شرير !!
هل يقدر ويريد ؟
فمن اين يأتى الشر اذن ؟



هل هو لا يقدر ولا يريد؟
فلماذا نطلق عليه الله اذن؟

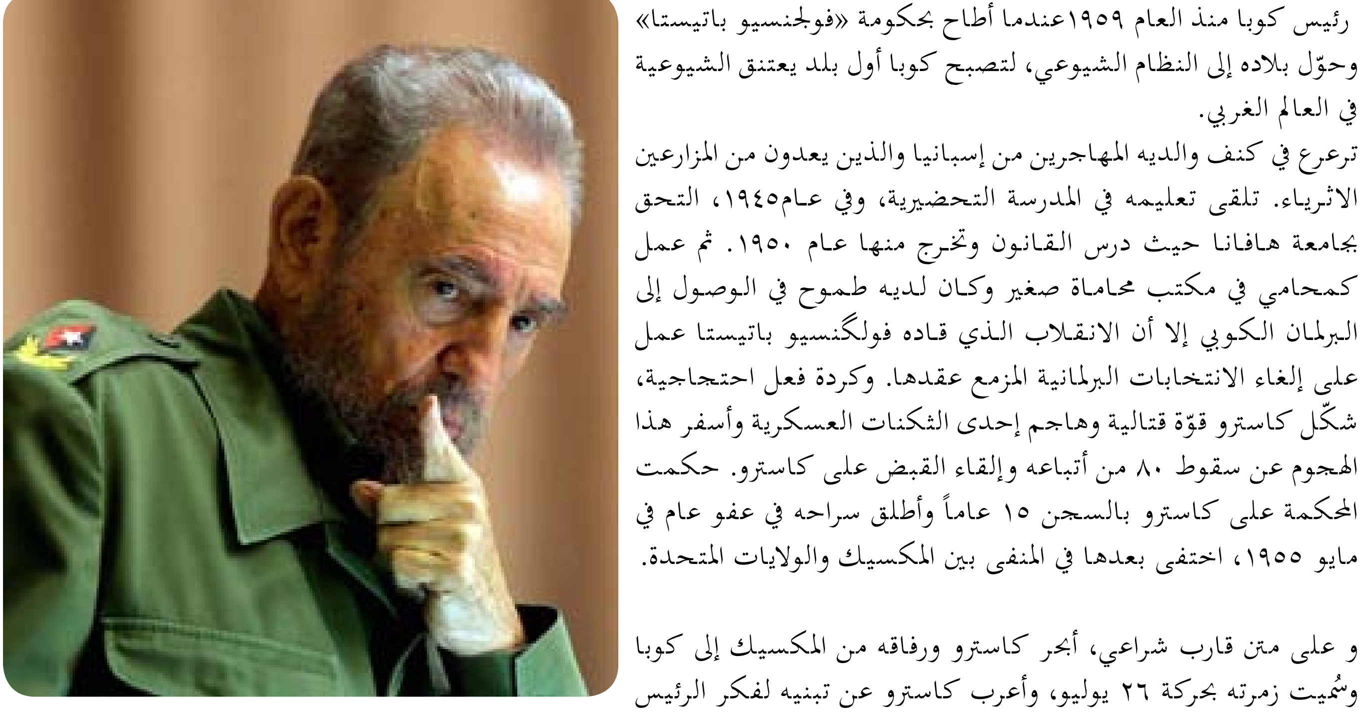
إما ان الله يريد أن يمحو الشر لكنه لا يقدر , او انه يقدر لكنه لا يريد , او انه لا يقدر ولا يريد
ان كان يريد , ولكنه لا يقدر , فانه ليس كلى القدرة
ان كان يستطيع , ولكنه لا يريد , فانه شرير
لكن ان كان الله يقدر ويريد ان يمحو الشر , فلماذا يوجد الشر فى العالم ؟

لماذا أخاف من الموت ؟
فطالما انا موجود، فان الموت لا وجود له
وعندما يكون الموت، فأنا لست موجودا
فلماذا اخاف من ذلك الذى لا وجود له عندما أكون موجودا ؟؟

مصدر : الذاكرة

فيدل أليهاندرو كاسترو

(٨ نوفمبر ١٩٨٦ـ ١١ كانون الثاني٢٠١٣)



رئيس كوبا منذ العام ١٩٥٩عندما أطاح بحكومة «فولجنسيو باتيستا» وحوّل بلاده إلى النظام الشيوعي، لتصبح كوبا أول بلد يعتنق الشيوعية في العالم الغربي.
ترعرع في كنف والديه المهاجرين من إسبانيا والذين يعدون من المزارعين الاثرياء. تلقى تعليمه في المدرسة التحضيرية، وفي عام١٩٤٥، التحق بجامعة هافانا حيث درس القانون وتخرج منها عام ١٩٥٠. ثم عمل كمحامي في مكتب محاماة صغير وكان لديه طموح في الوصول إلى البرلمان الكوبي إلا أن الانقلاب الذي قاده فولگنسيو باتيستا عمل على إلغاء الانتخابات البرلمانية المزمع عقدها. وكردة فعل احتجاجية، شكّل كاسترو قوّة قتالية وهاجم إحدى الثكنات العسكرية وأسفر هذا الهجوم عن سقوط ٨٠ من أتباعه وإلقاء القبض على كاسترو. حكمت المحكمة على كاسترو بالسجن ١٥ عاماً وأطلق سراحه في عفو عام في مايو ١٩٥٥، اختفى بعدها في المنفى بين المكسيك والولايات المتحدة.

و على متن قارب شراعي، أبحر كاسترو ورفاقه من المكسيك إلى كوبا وسُميت زمرته بحركة ٢٦ يوليو، وأعرب كاسترو عن تبنيه لفكر الرئيس الأمريكي توماس جفرسون والرئيس ابراهام لينكولن فيما يتعلق بنظام العمل ورأس المال ورفضه لتأميم أي من الصناعات المحلية. ويجادل كل من خصومه وأنصاره أن أفكار كاسترو المعلنة قبل حصوله على السلطة لا تمت بصلة بالواقع العملي بعد توليه مهام الرئاسة.

تحرك كاسترو عسكرياً مع حفنة من الرجال في ٢ ديسمبر ١٩٥٦ وفيدل كاسترو يصل إلى كوبا على متن مركب بعد حوالي عام قضاه في المنفى بين المكسيك والولايات المتحدة. كان معه فصيل ثوري من ٨٠ ثوري وقع في كمين لم ينج منه سوى ١٢ شخصاً، لجأوا إلى الجبال ومارسوا حرب عصابات وشكلوا نواة جيش الثوار. وبمرور الزمن بلغ عدد افراد الجيش ٨٠٠ عنصر. وبتأييد شعبي، وانضمام رجال القوات المسلحة الكوبية إلى صفوفه، استطاع كاسترو أن يشكل ضغطاً على حكومة هافانا مما اضطر رئيس الحكومة ورئيس الجمهورية إلى الهرب من العاصمة في ١ يناير ١٩٥٩ واستحواذ كاسترو وأعوانه على العاصمة الكوبية هافانا.

يعتبر كاسترو نفسه ملحداً ولم يمارس الطقوس الدينية المسيحية منذ نعومة أظافره، وقد أقصته البابوية في الفاتيكان عن المذهب الكاثوليكي في ٣ يناير ١٩٦٢ لارتداد كاسترو عن الكاثوليكية.
سارعت الولايات المتحدة بالاعتراف بالحكومة الكوبية الجديدة وكان كاسترو رئيساً للحكومة آنذاك. وسرعان ما بدأت العلاقات الامريكية الكوبية بالتدهور عندما قامت كوبا بتأميم الشركات الأمريكية، و تحديداً، شركة «الفواكه المتحدة». و في ابريل من ١٩٥٩، زار الرئيس كاسترو الولايات المتحدة والتقى مع نائب الرئيس ريتشارد نيكسون، وتذرّع الرئيس الأمريكي لعدم استطاعته اللقاء مع كاسترو لارتباطه بلعبة الغولف وقد طلب الرئيس الأمريكي من نائبه التحقق من انتماء كاسترو السياسي ومدى ميوله لجانب المعسكر الشرقي، وخلص نائب الرئيس نيكسون إلى أن كاسترو «شخص بسيط و ليس بالضرورة يميل إلى الشيوعية». وفي فبراير عام ١٩٦٠، اشترت كوبا النفط من الاتحاد السوفييتي ورفضت الولايات المتحدة المالكة لمصافي تكرير النفط في كوبا التعامل مع النفط السوفييتي، فقام كاسترو على تأميم المصافي الامريكية مما جعل العلاقات الامريكية الكوبية في أسوأ حال.

استناداً على مذكرات الرئيس السوفييتي خوروشوف، فقد رأى الاتحاد السوفييتي أن يقوم على نشر صواريخ بالستية لتحول دون محاولة الولايات المتحدة من غزو الجزيرة. وفي ١٥ اكتوبر ١٩٦٢، اكتشفت طائرات التجسس الامريكية منصات الصواريخ السوفييتية في كوبا ورأت تهديداً مباشرا للولايات المتحدة نتيجة المسافة القصيرة التي تفصل بين كوبا والولايات المتحدة (٩٠ ميل).

و قامت البحرية الامريكية بتشكيل خط بحري يعمل على تفتيش السفن المتجه إلى كوبا. و في ٢٧ أكتوبر ١٩٦٢، بعث الرئيس الكوبي كاسترو برسالة خطية للرئيس السوفييتي يحثه فيها على شنّ هجوم نووي على الولايات المتحدة ولكن الاتحاد السوفييتي لم يستجب لهذا الطلب. ورضخ الاتحاد السوفييتي لإزالة الصواريخ الكوبية شريطة أن تتعهد الولايات المتحدة بعدم غزو كوبا والتخلص من الصواريخ البالستية الأمريكية في تركيا. و باستتباب الأمن وزوال الخطر، اتسمت العلاقة بين الولايات المتحدة و كوبا بالعدائية

نحن بحاجة لمساعدتكم للضغط على الحكومة الكويتية لإطلاق سراح «بن باز»

عبد العزيز محمد الباز، المعروف أيضا بإسم بنباز، ولد لأبوين مصرين سنة ١٩٨٥ في الكويت
حاصل على درجة البكالوريوس في التجارة شعبة اللغة الإنجليزية، وعمل محاسبا لشركة محلية في الكويت تسمى مرايا الخليج حتى ألقي القبض عليه.

ديسمبر ٣١, ٢٠١٢
اعتقلت الشرطة الكويتية بنباز، تم إيقافه من مكان عمله وزج به في السجن.
اتهم بارتكاب جنحة: ازدراء الدين الإسلامي وفقا لأحكام المادة ١١١ من قانون الجزاء الكويتي
الأدلة المقدمة ضده، مدونته:
وثائق رسمية أسفلة

فبراير ٧, ٢٠١٣
أدين بارتكاب جنحة: ازدراء الدين الإسلامي وفقا لأحكام المادة ١١١ من قانون الجزاء الكويتي. حكم عليه بالسجن لمدة سنة واحدة في السجن بالإضافة إلى العمل القسري، بالإضافة إلى غرامة مالية والإبعاد من الكويت.
نشاط بنباز قبل اعتقاله
كتابة على مدونته: http://www.benbaz.info
الكتابة على صفحته في الفيسبوك

كاتب مساهم في مجلة IThink (مجلة إلحادية شهرية باللغة العربية): http://i-think-magazine.blogspot.com/، https://www.facebook.com/I.Think.Magazine
مساهم على الانترنت بإذاعة الملحدين العرب

نبضات بن باز ؟

نحن بحاجة لمساعدتكم للضغط على الحكومة الكويتية لإطلاق سراح بنباز

وقعو على العريضة: http://tinyurl.com/BenBazPetition
انضمام مجموعة FreeBenBaz في الفيسبوك: https://www.facebook.com/groups/FreeBenBaz/
تابع صفحة في الفيسبوك المجتمع FreeBenBaz: https://www.facebook.com/Freebenbazpage
على التويتر hastag: # FreeBenBaz
إذا كنت تستطيع تنظيم وقفة احتجاجية أمام السفارة الكويتية أو القنصلية في مدينتك إتصل بناو سوف نساعدك.
للانضمام إلى FreeBenBazProtest الصفحة في الفيسبوك: http://tinyurl.com/BenBazProtest
يرجى مساعدتنا بالفيديو والكتابة في مدوناتكم الخاصة وعلى الفسبوك والتويتر، وكتابة المقالات،و الإتصال بوسائل الإعلام
لدينا شريط فيديو على موقع يوتيوب يرجى مشاهدته و البت على الفايسبوك و التويتر :
http://youtu.be/2B_n7wo4Ji4

شكرا لكم!


وزارة الداخلية
ممثل الإدعاء العام


STATE OF KUWAIT
MINISTRY OF INTERIOR
الموضوع : مدونة نبضات بن باز

مدونة محمد عبد العزيز
www.benbaz.info

صفحة الفيسبوك
www.tinyurl.com/Benbazfacebook

لتوقيع العريضة
www.tinyurl.com/BenBazPetition

الله موجود !؟ ما الذي يجعلنا واثقين هكذا ؟

محمد ميرغني

الجواب في منتهى البساطة وإن تعدّدت الصيغ والفلذلكات البيانية والعرفانية التي تُجيب عليه، وهو أنّ القرآن هو من أخبرنا بذلك. ومادمنا عاجزين عن إيجاد تصور علمي لوجود الكون أو كيفية نشوئه فهذا من وجهة نظرنا كمؤمنين كفيلٌ بأن نُصدق القرآن الذي أخبرنا عن نظرية الخلق و السماء التي كانتا رتقاً ففتقهما الله وخلق السموات والأرض في ستة أيام وفجر ينابيع في الأرض ... إلخ .

هب أننا عجزنا عن إيجاد تصور منطقي لبداية الكون وكيفية وجودنا، وأن جميع الإجتهادات العلمية التي قدمت لنا تصوراتها أو إفتراضاتها حول هذا الموضوع لم تُقنعنا، هل هذا العجز كافٍ لأن نجزم أنّ الله هو بداية أو من بدأ الكون ؟

لماذا لا نضع إحتمال ولو ٠,٥٪ بأنّ الكون قد يكون ناتج عن تحولات أو عمليات فيزيائية ما أو ظاهرة لم ندرك كنهها بعد وقد ندركها في المستقبل؟ تماماً كما أن ليس للسرطان علاجٌ اليوم حقيقة موضوعية دون أن نعني بإقرارها أنّنا عاجزين عن إيجاد علاجٍ له في المستقبل المنظور .

بمعنى آخر لماذا يظهر الله في الصورة بإستمرار عبر تاريخ البشر فقط لملئ كل فراغ علمي أو فجوة معرفية ؟؟

إنّ عدم قدرة الملحدين على إثبات (عدم) وجود الله لا يصلح أن يكون دليلاً على وجوده ، لأنّ إثبات وجود أيّ شئ أو كائن لا يتم من خلال العجز عن نفي إثباته، وإنّما يتم من خلال القدرة على إثباته برهانيا .. فالإثبات ليس سلبياً أو نفيياً وإنّما هو فعل إيجابي . على سبيل المثال : عدم القدرة على تأكيد عدم وجود (عباس) داخل الغرفة المغلقة لا يُثبت أنّ عباس داخلها بالفعل ، وإن ظّل الإحتمال قائماً .. وبالتالي عدم القدرة على نفي وجود الله لا يعني أنّه موجود بالفعل .

لماذا نصدق القران ونُقر بصحة ما أتى به من أن ثمّة إله خلقنا ليجمعنا ذات يوم ليعذب بعضنا ويُنعم البعض الآخر ؟ وأنّه خلق الجنة والنار والملائكة التي تسبح من خيفته (ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته) والحافية من حول العرش (وترى الملائكة حافين من حول العرش) والتي تُرسَل من السماء لدّعم وتعضيض صفوف المسلمين في حروبهم المقدسة (إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها) .

بل وتتنزل على العباد الصالحين بالطمأنينة أن لا تخافوا ولا تحزنوا ، وتنادي القائمين بالمحاريب وهم يصلون ، وتنادي على مريم وتبشرها بالإصطفاء الإلهي وتتوفى الأنفس وتُطلق أبواق الإنذار بيوم الحشر ، وخلق الجن الذين لهم رسل تماما مثلما لنا نحن وبعضهم يدخلون النار أيضا يوم القيامة مع كفارنا معشر الإنس (ولقد زرأنا لجهنم كثير من الجن والإنس) بل هم مطالبون كذلك بإتباع الرسالة الإسلامية (قل اوحي إليّ انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به)، بل سبق وأنّهم عُبِدُوا من قبل (وجعلوا لله شركاء الجن) (بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون). ولا أُريد الخوض في التهاويل التي أمرنا القرآن بأن نقتنع بأنّها ستحدث يوم أن يبعثنا الله من قبورنا ليحاسبنا لضيق السياق ، ولا أُريد الحديث كذلك عن باقي الغيبيات التي أمرنا كذلك بأن نُصدقها ومن ضمنها المعجزات التي هي بالنسبة لنا اليوم غيبيات لأنّنا لم نشاهدها ولا نملك دليلاً على حدوثها أو تأكيدٌ ما على حدوثها.

عموماً فالنتسائل : ما الدليل الذي قدّمه لنا القرآن وفي مقابله يأمرنا أن نقر بكل ذلك ويكون من حق الله علينا . إن لم نفعل . تعذيبنا وتخليدنا في النار ؟ لانريد أن نزعم بإستحالة حدوث الفيضان الذي أغرق العالم أو البحر الذي إنشق لموسى أو الفتاة التي تلد مولودها وهي عذراء لم يمسّسها ذكر أو النار التي لم تحرق إبراهيم .... الخ ، ولكن هل حقاً هي قد حدثت بالفعل ؟ وما الدليل على حدوثها ؟

بإمكان الميرغني أو المكاشفي أو ايّاً من أقطاب الصوفية أن يدّعي ويدّعي حيرانه معه أنهم رأوه وهو يحي الموتى ، ولكن هل هذا لوحده

كافياً . حتى ولو في ظل الإبقاء على إحتمال إحياء البشر للموتى . لأن يصلح كإثبات على إحياء شيوخ المتصوفين للموتى ؟ لماذا نصدق محمد ولا نصدق أنّ الشيخ (فرح ود تكتوك) قد جرّ القارب بعد أن ربطه بخصيته قاطعاً به عرض النيل ؟

دعونا نعمد إلى أحد تلك الأدلة الجدلية التي أراد القران بها أن يُثبِت لنا بأنّ الله موجود ، ولننظر إلى التحدي الذي عرضه الله على النمرود ليقيم عليه الحُجّة ويبهته بالحق والقول الفصل ، وهو تحدي : إنّ الله يأتي بالشمس من المشرق فهل تقدر على أن تأتي بها من المغرب ؟

ولنا أن نتساءل بالمثل : هل مجرد (ظهور) الشمس من المشرق يثبت أنّ الله هو من فعل ذلك أو أنّ ذلك تم بناءً على أوامر منه شخصياً ؟ لماذا لا نقول أنّ السبب هو دوران الأرض ؟ أنا شخصيا أعتقد أنّ الشمس (ستظهر) بالمشرق حتى ولو لم يكن الله موجوداً ، وفي آخر الأمر المسألة مجرد تلاعب بالكلمات .ثم هب أنّني إدّعيت أنّ جدتي هي من (تأتي) بالشمس من المشرق ، فهل تستطيع أن تنفي أو تؤكد صحة هذه الإفادة (الكلامية)؟

إذا كنت ممن يميلون إلى تصديق القرآن فلا عذر لكّ في أن لا تُصدقني ، وإذا أنكرت صدق هذا الإدعاء الصادر مني لعدم تقديمي برهاناً عليه فإنّ مقتضى (العدل الموضوعي) أن تُنكر بالمثل إدعاء الإله الذي قدمه لنا القرآن .هذا طبعا إذا أردت الإنصاف والعلمية . قد تطالبني بإيجاد دليل على أنّ جدتي هي من (تأتي) بالشمس من المشرق ، ولي أن أُطالبك كذلك بالدليل على أنّ الله هو من يفعل ؟ ثم هل (تأتي) الشمس من المشرق بالفعل ام (تظهر)لنا كذلك ؟ وهل كلمة تأتي تعني (تظهر لنا)بالتأكيد لاّ ، إذاً فإاله القرآن كان يعتقد أنّ الشمس هي التي تدور حول الأرض أم ماذ ؟؟ .



هو إذن تحدي في منتهى العبثية واللاموضوعية ، وأستغرب كيف لإلهٍ حكيم ، خبير ، عليم ، بأن يورده في كتابه ويسوقه للتدليل على وجوده . وقد قيل قديماً أنّ : (ديك الفجر يحسب أنّ الشمس تشرق بسبب صياحه) .

البعض يذهب للتدليل على وجود الله بأخلاقية وعقلانية القيّم التي أتى بها قرآنه الكريم ، وسنسلم جدلاً بأخلاقية وكمالية وعقلانية القيّم والتشاريع التي أتى بها . رغم كل ما سنسوقه تأكيداً على الضد . وبأنّها هي الأحكم نسقاً ونظماً بين ظهرانينا ، ولكن هل كل ذلك أيضاً كفيل بأن يُثبت لي بأنّها من عند الله ؟ .فالنفترض أنّني تمكنت من صياغة قانون أو حزمة من القوانين أجازها فقهاء القانون وفطاحلته ، فهل تخول لي شهادتهم إدعاء نسبتها للسماء لأنّها فقط وفقط مكتملة ؟وهل ستصدق أنت بأنّني أتيت بها من عند الله فقط لأنّها على درجةٍ عالية من الكمال المعترف به على نطاقٍ واسع ؟ هل يدلِّل الإعلان العالمي للحقوق . بما بلغه من إحترام للإنسان وحقه الكريم في العيش والحياة . على أنّه تنزيل من حكيمٍ خبير في حال إدعى سدنته ذلك ؟

البوذية على سبيل المثال بها قيّم وتعاليم في منتهى الأخلاقية فهل هذا يُثبت أنّها الدين الحق والواجب الإتباع ؟وطبعاً لا حاجة لنا هنا لأن نذكر أنّ كلّ الأديان تدّعي أخلاقية تعاليمها ، بل كثيرٌ من الإسلاميين عند مناقشة الملحدين يدافعون عن الأديان جميعاً بإعتبار أنّها الضامن للأخلاق في المجتمع ، فأيّاً منها أحق بالإتباع إذا كانت القاعدة التي ننتقي بها الدين هي ما أتى به من أخلاق .

خلاصة المسألة وكما قلنا : هي أنّنا نؤمن بالله فقط لأنّ القرآن أخبرنا بوجوده ، ويمكننا ان نُدّبج عبارات فذلكية عن الإستقرار والراحة النفسية والطمأنينة وقوة الجذب الوجداني للقرآن ، دون أن نتمكن بواسطة تلك العبارات . ذات الإيقاع المحبب للنفس . أن نُقيم حُجّة على الكافرين ، وإن لم يقتنعوا بتلك الحُجّة أوجب عليهم الله ناراً وقودها الناس والحجارة خالدين فيها أبداً كلّما نضجت جلودهم أبدلهم الله جلوداً غيرها إمعاناً منه في العذاب .

هل يُعقل أن يُحاسبني (الرحمن الرحيم) ويحكم علي بالخلود في النار لأنّي لم أؤمن بهذه الفذلكات التي لا تقنع إلا ذوي الأحكام المسبقة المتأسلمين بفطرة الأُبوّة والتربية الإجتماعية الذين وجدوا أباءهم على هذا وظلوا على أثارهم مهتدون ؟هذا لعمري خلّل وعطب فادح مريع في نظام العدالة الإلهية الذي قدمه لنا القرآن بل والأديان السماوية ككل .هي عدالة عرجاء لأنّها تُقدِم لنا خيارين فقط ، الأول إذا إخترناه سيُجازينا عليه بالجنة ، والثاني إذا إخترناه سيعاقبنا عليه بالنار . فهل حقاً الله بذلك يمنحنا الحرية وهو بالتالي في حلٍّ أخلاقي من جريرة تعذيبنا بمثل تلك الوحشية ؟

هل مجرد تبني رأي وهو (الكفر) ورفض رأي اخر وهو(الإيمان) . حتى ولو كان هذا الأخير مبنياً من وجهة نظر البعض على أدلة وبراهين . يكفي لإسباغ صفة الأخلاقية على فعل تعذيب مُتبني الرأي الأول (الكفر) ، بل وتخليده سرمدياً في النار ؟ .هل

هذه هي حقاً الحرية التي تجعل من الله عادلاً مع عباده وخلقه ؟ مالكم (بالله) كيف تحكمون ؟ . بل إنّ هذا التعذيب والتنكيل والإنتقاص من تلك الحرية المزعومة تم في هذه الدنيا في بعض الأحيان حسب ما أتى به القرآن من قصّص الأمّم السابقة التي دمّر الله بها القُرى وأهلك البشر وأغرق العالم بسبب كفر البعض .

وحتى هؤلاء الذين خُسف بهم في الحياة الدنيا لا لأجل شيءٍ إلاّ لعدم قدرة أذهانهم (التي خلقها لهم الله) على الإيمان به سيُشاركون الكفار الذين أمّد الله في آجالهم (يعمهون) في نار جهنم حيث سيُساقوا معهم (إلى جهنم زمرا) (ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين) (وإعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا) (إنا اعتدنا للكافرين سلاسلا وأغلالا وسعيرا) (والذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم) (لايُقضى عليهم فيموتوا ولا يُخفّف عنهم من عذابها) .

بل يُعّظِمُ من إستغرابنا أنّ هذا الكفر ليس فقط (حسب الإدعاء اللاهوتي) ذاتي محض ، بل يرجع السبب فيه بدرجة أو بأُخرى إلى كائن نصّبه الله وكيلاً ثانوياً . بعد هوى النفس . للتأثير على خيار البشر ويزين لهم هذا الكائن الكفر والفجور .ونعني طبعا بهذا الكائن الشيطان ، حيث يغدوا وليّك وموجهاً لخطآك نحو هذا الخيار الكفري ، وهو . على ضعفه (ان كيد الشيطان كان ضعيفا) . ليتسائل المرء إذائه عن الحكمة من وجوده !!

ألاّ يكفي هوى النفس محكاً وإختباراً لصلابة الإرادة ، وليُصبح بالتالي التغلب على هذا الهوى مهرا للجنة وثمناً باهظاً لدخولها ؟ لماذا يُغيّض الله لنا شياطين لتكون قرائن لنا حتى ولو عشنا على ذِكر الرحمن (ومن يعش على ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) (الم ترانا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزرا فلا تعجل عليهم إنّما نعد لهم عدا) (إلاّ أنّا سلطناه عليهم لنعلم من يؤمن بالاخرة).

إنّ كلّ ما أوردناه نحسب أنّه يُجرد الله من خصيصة هي من أهم خصائص الإله ، وهي العدل ، ولاّ نحسب أنّ الفكرة التي تنطوي عليها الجنة والنار يُمكن أن تُلهم الإنسان وتُقنعه بهذا الإله الذي يخلق كل هذا التاريخ ومايتضمنه من حروب وكروب وكوارث وأفكار وفلسفات وعلوم ومجرات وكواكب ... فقط لأجل يوم يحاسب فيه البشر لأنّهم لم يعبدوه وهو لم يُقنعهم حتى بوجوده ناهيك عن أن يصدقوا ما وعد به

ما لا يعرفه المسلم عن شهر رمضان!

وديع طعمة

الطقوس الرمضانية، كعادة بقية الطقوس الإسلامية، يمارسها المسلم بدون أدنى معرفة لجذور هذه الطقوس، أو ما إذا كانت تشريعاً سماوياً كما يقول المسلمون عن طقوسهم أم تشريعاً وثنياً! و قد أثبت ذلك في بحوث سابقة موجودة في كتابي «الإسلام نصوص و أفعال». و كعادة المسلم يترك الأدلة التي نضعها في أبحاثنا، و يبدأ بشتمنا و تكذيب تلك الأدلة بكلمة واحدة: أنت حاقد على الإسلام، أنت تدلس، أنت تكذب إلخ؛ مع العلم أن كل ما نكتبه في أبحاثنا، ويكون من عندنا، المقدمة و الخاتمة، و بعض النقاط، و ما تبقى هي آيات و أحاديث و تفاسير و نصوص تاريخية موثقة!

في هذا البحث سنناقش الغاية من شهر رمضان لدى الإسلام، و جذوره الوثنية، بالإضافة لبعض الحقائق الأخرى، و التي سبق لي و أن ناقشتها مع الشيوخ في البالتوك عام ٢٠٠٨، و بمواقع إسلامية مصرية، بالإضافة لمقهى الناقد، و قد تكلم عنها المغربي رشيد بعد عام في إحدى حلقاته، و تناولها بالتفصيل الممل، و بأدق الأمور، و ذلك بحلقتين كاملتين. إلا أني لن أطيل الشرح، و سأكتفي بأهم الأحداث.

يدعي المسلمون أن شهر رمضان هو شهر الصوم ليس فقط عن الأكل و الشرب، لأن جابر بن عبدالله يقول : (إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم). إلا أن شهر رمضان، شهر اللعن و الشتائم على الكفرة: عن الزهري قال (١) : كانوا يلعنون الكفرة في رمضان، يشير إلى دعاء القنوت، ثم يصلي على النبي (صلعم) ثم يدعو للمسلمين.

أما اعتقادهم عن هذا الشهر بأنه شهر الغفران و محو الذنوب، أي افعل ما تشاء طيلة السنة، و بعدها صم، و لك الجنة! و الأحاديث كثيرة تقريباً ٥٠ حديث من أصح الكتب التي تتكلم عن ذلك، و لكننا سنأخذ أهمها « البخاري « (٢) : من صام رمضان إيمانا واحتسابا ، غفر له ما تقدم من ذنبه . يعني لا بأس بأن تكذب طيلة السنة، و تسرق و تنهب و تقتل و « تغزو « كما كانوا يفعلون في السابق و مازالوا، و في النهاية كله يتم محوه مقابل الصيام عن الطعام و الشراب!

جذور رمضان:

رمضان له صلة وطيدة ب» الهلال « أي القمر، كالإسلام عموماً، خاصة فوق المساجد، و ما أن نعرف السبب، سيبطل العجب، فالله هو إله القمر، و لأنه ليس بحثنا الآن سنؤجله لحين، أما رمضان و الهلال، فهو خاص « بالصابئيون المندائيون « (٣) فهناك طائفة من المندائيين التي كانت تعيش في شمال العراق ، كانت تصوم رمضان. كان رمضان اصلاً طقساً سنوياً يُمارس في مدينة حران (٤) في مواقع عبادة سين، اله القمر، كان في أور وحران وكان يُرمز اليه بالهلال ، و كان ذلك لعدم ظهور القمر بسبب مجموعة الثريا في Taurus(برج الثور) التي تحدث في الأسبوع الثالث من آذار . فيصوم الحرانيون لمدة شهر من أجل عودة القمر . فيعد القمر بالرجوع الى دير Kadi حيث يحتفل الحرانيون بعودته. ويقول ابن النديم (٥) أن الحرانيين كانوا يصومون لمدة شهر تكريما لإله القمر المدعو سين. و وصف ابن نديم الضحايا الحيوانية التي كانوا يقدِّمونها الى القمر. و يذكر أيضاً احتفال الحرانيين بعودة القمر بعد صيام رمضان كان يُدعى عيد الفطر! (٦) .

جاء في المختصر بتاريخ البشر لأبي الفداء (٧) : الصائبة لهم الصلاة على الميت بلا ركوع ولا سجود ويصومون ثلاثين يوماً وإن نقص الشهر الهلالي صاموا تسعاً وعشرين يوماً وكانوا يراعون في صومهم الفطر والهلال بحيث يكون الفطر وقد دخلت الشمس الحمل ويصومون من ربع الليل الأخير إلى غروب قرص. و جاء أيضاً في كتاب « صابئة حرّان و اخوان الصفا « (٨) : أنهم كانوا يبدأون صومهم خلال شهر الصيام، من قبل أن تشرق الشمس حتى غروبها. أي تماما كما يفعل المسلمون خلال شهر رمضان.

أما اسم رمضان، فقد قال المسعودي (٩) : لشدة حر الرَّمضاء فيه ذلك الوقت. أما الطبري في تفسيره يقول (١٠) انه اسم من اسماء الله. لكن رمضان في الجاهلية كان اسمه ناتق. كما جاء في تاج العروس (١١) وهي مأخوذه من أنتق أي صام. مما يعني أن رمضان سمي كذلك في الجاهلية، أي قبل الإسلام، و هذا ما يؤكده ابن منظور (١٢)! أما الطبري زعيم المفسرين يقول (١٣) كان العرب الوثنيون يصومون ممتنعين عن الطعام والشراب وممارسة الجنس تماما كما بدأ صوم المسلمون . وكان صومهم عن الكلام أيضاً.

و هذا ما تؤكده أصح المصادر الإسلامية في كلامهم عن الصحابي ابي بكر بقولهم (١٤) : لقد اقترب ابو بكر الى امرأة وثنية في المدينة ووجدها صائمة ومن جملة صيامها الامتناع عن الكلام. بل أن القرآن أكد هذا الصوم (١٥) : فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا. و يقولون بتفسيرها : والسكوت كان تعبدًا في شرعهم، دون شريعة محمد صلعم.

كان محمد يصوم مع قريش، فقد جاء في البدء و التأريخ للمقدسي (١٦) : وكان قريش يتحنثون بحراء في رمضان وكان رسول الله يفعل ذلك. و لأن اليهود و النصارى كانوا يصومون أيضاً باسم عاشوراء، فقد قام محمد لاحقاً بنسب هذا الصوم للإسلام، كما

تؤكد المصادر الإسلامية، في قوله (١٧) : فقال نحن أحق بموسى...! و لكن قام بتسبيقه يوماً واحداً كما يقول ابن اثير (١٨)! و قام محمد بجعلها آية تقول في سورة البقرة اية ١٨٧'' وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ، ثم أتمّوا الصيام الى الليل. و هو نفس الكلام المأخوذ من التلمود اليهودي (١٩) : أن أول نهار الصيام هو الوقت الذي يقدر المرء فيه أن يتبيّن الخيط الابيض من الخيط الازرق. و لكي لا تكون فضيحة لمحمد أمام قريش، فقد أقر بأن اليهود و المسيحيين كانوا يصومون شهر رمضان، بل قال أيضاً أنه موجود في الإنجيل، و جاء ذلك في عشرات المصادر نورد أهمها (٢٠). و قام بتأثير من صحابته و على رأسهم عمر بن الخطاب، بتعديل طريقة الصوم المقتبسة من المسيحيين و اليهود، و ذلك بالسماح لهم أن يأكلوا في الليل و يمارسوا الجنس مع النساء (٢١) لأن الصوم عند تلك الأديان كان مجرد وجبة واحدة خالية من اللحوم في اليوم كله، و كانوا يمتنعون عن الجنس، كما كانوا يتعبدون لإلههم أكثر و يركعون أكثر بهذا الشهر ، هذا بالإضافة إلى الزكاة أيضاً.

أما انتشار هذا الصوم في قريش، فهذا يعود لوجود اليهود و النصارى [صوم عاشوراء] و قبلهم الصابئية الحرانية (٢٢) حيث كان منهم [العرب] من يميل إلى الصابئة ويعتقد في أنواء المنازل لاعتقاد المنجمين في الكواكب السبعة السيارة ويعتقدون انها فعالة بأنفسها ويقولون مطرنا بنوء الكواكب ومنهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد الجن، وكان ذلك في عهد احتلال نابونيدس لتيماء وذلك لمدة عشر سنين بين سنتي ٥٥٠ و ٥٤٠ قبل الميلاد.

هامش: كل عام و أنتم بخير، بغض النظر عن عدم إيماننا بما سبق، أو بالدين عامة، فلكل مرء حرية الاعتقاد. كان ذلك مجرد تسليط الضوء على ما لا يعرفه أغلبية المؤمنين، و ربما جميعهم، لأنهم يأخذون إيمانهم من شيوخهم، و ليس بالبحث و الاقتناع.

دمتم بعقل.

مراجع:

١- المصدر: نتائج الأفكار. الصفحة أو الرقم: ١٥٧/٢ خلاصة الدرجة: إسناده صحيح.
٢- المصدر: صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٨ خلاصة الدرجة: [صحيح] .
٣- Sinasi Gunduz, The Knowledge of Life, Oxford University, ١٩٩٤
٤- Dodge, B., The Sabians of Harran, page ٧٨
٥- ابن النديم، الفهرست، صفحة ٣٢٤ و٣٢٥
٦- ابن النديم ، الفهرست ، صفحة ٣١٩
٧- ابي الفداء ، المختصر في تاريخ البشر ، الجزء الاول ، صفحة ٦٥
٨- محمد عبد الحميد الحمد، صابئة حرّان واخوان الصفا، صفحة ٥٧
٩- المسعودي ، مروج الذهب ٢ صفحة٢١٣
١٠- تفسير الطبري ، ٢٢٦٥
١١- تاج العروس ، ٢٠ صفحة ٥٩٢؛ ابن منظور ، لسان العرب ، حرف النون ، صفحة ٤٤٥
١٢- ابن منظور ، لسان العرب ، حرف راء ، صفحة ٢٣١
١٣- تفسير الطبري ١٦ : ٥٦ و روح المعاني ١٦ : ٧٩
١٤- القسطلاني ، ارشاد الساري ، ٦ : ١٧٥ ؛ أبن حجر ، الاصابة في تمييز الصحابة ٤ : ٣١٥، ابن منظور، لسان العرب ، ٢: ٥٥
١٥- تفسير الآية رقم [٢٦] من سورة [مريم]
١٦- البدء والتأريخ ، المقدسي ، الجزء الرابع ، صفحة ٥٠
١٧- تاريخ الطبري ، الجزء الثاني ، صفحة ١٨؛ أنظر أيضاً سنن ابي داود ، ابي داود السجستاني، رقم ٢٤٤٤
١٨- ابن اثير ، النهاية في غريب الحديث والاثر ، الجزء الاول ، صفحة ٩٦
١٩- التلمود ١ : ٥ والمشنا ١ :٢
٢٠- البخاري ، التاريخ الكبير ، رقم ٨٨٠ ؛ انظر ايضا ابن اثير ، اسد الغابة ، الجزء الاول ، صفحة ٨٨١ تاج العروس ، ١٥ صفحة ٢٩٦- راجع ايضا الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، الجزء الثاني ، صفحة ٤٢٩
٢١- ابن حجر ، الاصابة في تمييز الصحابة ، رقم ٤٠٦٦
٢٢- نهاية الارب في معرفة أنساب العرب ، القلقشندي ، ١٨ صفحة ١١

لا يزال الرجل يكذب ويكذب حتى يُكتب عند الله نبياً:

محمد ميرغني

ما يميز الإنسان عن الحيوان ليس العقل أو القدرة على التفكير ، وإنّما الكذب ، الإنسان ليس حيوان ناطق أو عاقل كما يزعم فلاسفة الإغريق ، إنّه حيوانٌ كاذب ، فالإنسان هو الكائن الوحيد على وجه الأرض الذي يستطيع الكذب ، إذا إستثنينا الحرباء التي تُضلِّل خصومها عبر تغيير لونها كي تتماهى مع الوسط المادي الموجودة به كآلية دفاعية لصرف وتشتيت إنتباه مُفترِسها أو فَريستها ،طبعاً إذا إعتبرنا سلوكها هذا كذباً .

نحن لا نُهين الإنسان عندما ننعته بالحيوان الكاذب ، بل العكس تماماً نحن نمتدحه ونُقدِّسه ونضعه في مكانٍ مائز ومرموق على خارطة الوجود ، فالكذب ليس سلوكاً لا أخلاقياً أو شريراً ، الكذب هو عنوان الحضارة والإنسانية ، بدأت الحضارة والتحضر عندما كذب أول إنسان ولم يقل الصدق ، بدأت الحضارة عندما إكتشف الإنسان الكذب ، كان الناس قبل ذلك أوغاد ، لئام ، متعجرفين ، وقحين ،صفيقين ، لا يعرفون المجاملة والمطايبة ، ولا يعرفون كيفية التعبير عن أو بالأحرى صناعة حبهم للاخرين وحب الآخرين لهم ، ولا يعرفون ما معنى السياسة ومقتضيات التعايش الإجتماعي بالمجتمع الإنساني . قبل أن يعرف الإنسان الكذب لم يكن يعرف الدين ولا يعرف الله ولا الملائكة ولا الشياطين ولا حتى الأنبياء .

الإنسان يحتاج للكذب ليُجنِّب نفسه عذاب الإعتقاد بالخلود في العدم بعد الموت ، الإنسان يحتاج للكذب ليشعر بوجود (الرجل الذي بالسماء) والذي يوكل ويفوض له أمره وملجأه ، الإنسان يحتاج للكذب ليتعلق بالأمل في مقابلة الأعزاء والأصدقاء والأقارب الذين فقدهم بالموت في الدار الاخرة ، لقد كان الأنبياء هم أكثر الناس كذباً لأنّهم اكثر الناس أخلاقيةً ، ومثالية ، وإنسانية ، وعبقرية . رسالة الأنبياء العظيمة هي الكذب من أجل الحفاظ على الإنسان ، وعلى تميُّزه ، وعلى مركزيته بالوجود ، وعلى تدعيم غروره الطاؤوسي ، وتعزيز ثقته بذاته .

للتحقُّق من قيمة الكذب وضرورته ما عليك إلاّ أن تتخيل لو يكف العاشق عن الكذب على معشوقته ويخبرها بأنّها ليست جميلة وأنّ أنفها ضخمٌ وقبيح ، تخيل أن تكف الزوجة عن الكذب على زوجها وتُخبره بأنّها تعيسة بحياتها معه والسبّب الوحيد لقبولها مواصلة العيش بمعيته هو الأبناء ، تخيل أن يكف الطبيب عن الكذب على مريضه ويُخبره بأن لا أمل في الشفاء ، تخيل أن يكف المعلم عن الكذب على تلامذته ويُخبرهم بأنّهم أغبياء وأنّه لا جدوى من تعليمهم ، تخيل معي أن تكف عن الكذب على أولئك الذين تجري الجريمة في عروقهم فطرياً وتقول لهم بأنّه لا جنة هناك ولا نار ، تخيل أن تكف عن الكذب على الفقراء وتخبرهم بأنّه لن يتم تعويض فقرهم غِناً وثراءً بالجنة ، تخيل معي أن لا تكذب على طفلٍ صغير فقد أبويه في حادثٍ مريع وتخبره صادقاً بأنّه لن يراهما بعد اليوم إطلاقاً . ألاّ ترى أنّه حينها فقط تستحيل الحياة إلى فوضى و تعاسة و شقاء وعبث و فتنة وخلافات غبية لا معنى لها وكان بالإمكان تجاوزها لو كنا قد كذبنا ولم نقل الحقيقة ؟

إكذبوا لتحافظوا على إنسانيتكم ، وعلى وجودكم ، وعلى حياتكم ، فوحدهم الموتى هم من لا يكذبون ، هل تعلمون لماذا ؟ لأنّهم فقدوا حياتهم ففقدوا معها قدرتهم على الكذب ، أو ربّما هم فقدوا القدرة على الكذب فعجزوا عن العيش بهذا العالم و بهذه الحضارة التي قوامها الكذب فماتوا ، فالكذب هو روح الإنسان ، بل إنّ الكذب هو العنصر الأساسي في تشييد الحضارات العظيمة ، فدائماً ما كانت الحروب هي المحطات الفارقة في مسيرة الإنسان ، والتجليات العملية للفلسفات الإنسانية لم تتحقّق إلاّ بعد الحروب الطاحنة ، فالحداثة أتّت بعد أشلاء من الجثث وأنهارٌ من الدماء في فرنسا وفي أوروبا ، والعلمانية أتّت بعد مجازر ومعارك دامية إرتكبتها المذاهب الدينية ضد بعضها البعض ، وعصبة الأمّم ومن بعدها الأمّم المتحدة . التي جسّدت معياراً أخلاقياً شبه مطلق للإنسانية جمعاء . أتّت بعد حربين عالميتين ضروستين أفنتا ملايين البشر ، فالحروب إذن هي سلالم ومراحل للإرتقاء في سلم التطور المعرفي والأخلاقي والفلسفي ، والحروب بالطبع لا تعدوا عن كونها محض أكاذيب وأحاديع للتجييش العاطفي ، ولبث الرعب في قلوب الأعداء ، ولتعضيض الموقف العسكري نفسياً على أرض المعارك ، ولوضع الخُطّط والتكتيكات الحربية ، ولإضفاء مبررات أخلاقية (كاذبة) لسفك الدماء أمام العالم ، فالحرب إذن كذبة ، والحرب هي صانعة الحضارت والمعارف ، إذن الكذب هو بدوره صانع الحضارات والمعارف طالما أنّه . أي الكذب . هو الوجه الثاني لعملة الحرب ، بل الوجه الرئيسي لها .

ولا تتجلى القيمة العملية للكذب ودوره في صناعة الحضارات بوصفه فقط عنصراً من عناصر الحرب ، وإنّما الكذب كذلك محوراً لإبداع الإنسان المتحضر ، فالفنون . مرآة الحضارة وزبدتها الخالصة . تحتوي على مقادير هائلة من الأكاذيب ، فالرواية والمسرح والسينما والدراما كلّها فنون تعتمد بشكلٍ أساسي على محاولة خداع المتلقي وإجباره على الإندماج وجدانياً مع ما تحكيه هذه الفنون من أكاذيب تحاول أن تصنع واقعها الخيالي .

إنّ الصادق هو إنسانٌ أناني ، يُريد أن ينعم بمتعة الراحة النفسية الناتجة عن قوله للصدق ، حتى ولو ترتب على هذا شقاء الاخرين وتعاستهم ، الصدق هو في جوهره بحثٌ عن الخلاص الفردي ، هو سلوك بهيمي شهواني لأنّ مرتكبه أو المقدِم عليه لا يضع في أولويته مشاعر الاخرين ؟، فهل من إنسانٍ أحقر وأتفه وأكثر تجرداً من الأخلاق مثل ذلك الإنسان الصادق الذي يُخبر طفلاً فقد يديه بأنّ يداه لن تعاودا النمو أبداً ؟، هل هناك أنذل من ذلك الصادق الذي يُخبر إنسان مشوه خَلقياً بأنّ منظره يُشعره بالتقزُّز ؟، هل هنالك أحط من سلوك إنسان يُخبر صادقاً أُمّاً ملكومة بولدها الذي تعتقد . أي تلك الأُم أنّه سيدخل الجنة لأنّه مات شهيداً . فيخبرها هذا الصادق بأنّ إبنها لم يمت شهيداً وإنّما مات في سبيل قضية لا أخلاقية وهي قتل أكبر عدّد من الشيعة بالمسجد الذي فجّر نفسه به ؟

الإنسان كاذب بالفطرة ، حتى وهو يصوغ القيم الأخلاقية فهو يكذب ، فذلك الذي يمدح جاره ويشكره ويُعبِّر عن عميق إمتنانه له لأنّ جاره هذا يُقدِّم له الخدمات هو إنسانٌ كاذب ، فلو كان صادقاً في رغبته في الإمتان له لوصف هذا الرجل جاره بالسذاجة ، ولأخبره بأنّه ليس من الخير له أن يُبدِّد طاقته في مساعدته ، وإنّ عليه أن يلتفت لمصلحته لا مصلحة الاخرين .

لذلك فالإنسان عندما يمتدح الصدق فهو يكذب ، وعندما يذُّم الكذب فهو يكذب ، ولو كان صادقاً في ذمّه للكذب وفي مدحه للصدق لإستبدل كلمة الكذب بكلمة الصدق ، أو لغيّر بين مدلولات الكلميتن بحيث يكون الصدق سلوكاً شريراً ويكون الكذب سلوكاً أخلاقياً .
أيُّها الناس إنّ لكم في أنبيائكم أُسوة حسنة ، وإنّ أنبيائكم هؤلاء عبر التاريخ كانوا أمهر الكاذبين ، فقد إحترفوا الكذب ، فمهنة النبي هي الكذب على الناس ، فعلى خُطاهم الإنسانية النبيلة سيروا ، فحاربوا الصادقين وإجعلوا من الكذبة قادةً لكم وزعماء وأنبياء ، فهم وحدهم . أي هؤلاء الكاذبون . من يستطيعون إدارة هذا الكون ، وهم وحدهم من بمقدورهم ممارسة السياسة .
لا تقلق أيها القاري فأنا لست نبياً ولا فناناً ولا زعيماً ولا ساسياً ناجحاً ولا فناناً أو ممثلاً بارعاً حتى أكذب عليك هنا ، أنا من هؤلاء الأنانيون لذلك لا تحسب أنّني أكذب عليك أبداً ، أنا هنا أصدمك بالحقيقة صادقاً كلّ الصدق ، لأنّني أناني ووقح ولا أريد منك أن تحبني فالحب صناعة الكذابيين وأنا لست كذاباً لذلك لست محباً ولا محبوباً .

هل يمكننا نفي وجود الإله ؟ (نعم)

«There is one thing even more vital to science than intelligent methods; and that is, the sincere desire to find out the truth, whatever it may be.» Charles Sanders Pierce

«هناك شيء واحد أكثر حيويّة للعلم من الطرق الذكيّة، وهو : الرغبة الصادقة في معرفة الحقيقة، مهما كانت ». تشارلز ساندرز بيرس

إن مشكلة وجود الإله ليست مشكلة في حد ذاتها فقط لأنها تعتبر من الميتافيزيقيا ، ولكن لكونها إدعاء عريض لا سقف له ، ربما يذهب الدينيّون إلي ما هو أبعد من ذلك ، وأنّ العقل قاصر ومن ثمّ يشكّكون في حكمنا حتّي علي العالم الماديّ حولنا ، واننا لا يمكننا الوصول إلي أي حقيقة سواء كانت ماديّة ام ميتافيزيقيّة، وعليه فإن قضيّة الإله تعتبر -وفق عقديتهم- شئ لا يمكننا نفيه مهما توّفرت الأدلّة علي ذلك ، فالإله لا شئ ينفي وجوده . إن هذا الزعم وتلك المصادرات هي عبارة عن كُتلِ من الإيمان واليقين الأعمي ، ليس فقط لعدم توفر اثبات لها ، بل لأنها لا تقبل أي دليلِ ينفي صحتّها ، وحجّتهم أنّ» وجود الإله» لا يخضع للبحث العلمي لأن العلم وطريقته التجريبيّة ببساطة لا يمكنها (بالطرق الطبيعيّة) الفصل في قضية الإله أو أي شئ ما ورائي ، هناك العديد من الفلسفات التي تمّ إنشاؤها خصيصاً لتبرّر غياب الأدلة وتشكك في قدرتنا علي الحكم والفصل في اي قضيّة ماورائيّة ، هذه الفلسفات كالفلسفة الإسلاميّة -بكل تأكيد- لا تثبت وجود الإله ، بل كل ما تفعله هو تبرير العجز عن تقديم أي اثبات ، ولهذا فهي مخصّصة للحديث عن تلك الماورائيّات ، فهي مجرّد عبارات إنشائيّة تمت صياغتها لتعبّر عن عجز هؤلاء الأشخاص فشرعوا في اختراع اشياء غير مبرهنة او مثبتة كالتسليم بفرضيّة العلّة الأولي علي كونها علّة لا تحتاج إلي معلول ، وأن سلسلة السببيّة تتوّقف عندها ، وربما يذهبون إلي ماهو ابعد من هذا وأنّ هذه العلّة الأولي هي التي تتبّبت في هذه السببيّة ولهذا فلا تخضع لها ، ولا يجب ان نحكم عليها من منطلق هذا ، لأن القوانين « الزمان والمكان «هما بالأصل نتجا عن تلك العلّة الأولي التي هي الإله عندهم ،كل هذا من اجل محاولة اثبات أن ما هو «خارق/ ماورائيّ» غير قابل للإختبار ولذلك يجب ان نترك منهج العلم التجريبيّ يعمل في مجاله ، والدين في مجاله الماورائي وأن لا تعارض بينهما وكلاهما صحيح ! ما اعنيه هنا بقابل للإختبار هو أن يمتلك الإدعاء / الفرضيّة دليلاً من أي نوع يمكن التحقّق منه سواء كان هذا الدليل لصالحه أو ضده ولكن أنه فقط و لمجرد أننا لا نستطيع دحض ادعاء نهائياً من تلك الإدعاءات الماورائيّة (مثل الادعاء بأن «الجن موجود)، لا يعني أنه ينبغي علينا أن نؤمن بأن الجن ربما يكون موجود في الواقع، فالفرضيّات في العلم ، بغض النظر عمّا إذا كانت تتعلق بالظواهر «الطبيعيّة» أو «الخارقة للطبيعة»،لا يمكن ان يتم اثباتها او دحضها بشكل نهائيّ فالهدف النهائيّ للعلم هو تفسير العالم من خلال النماذج التي تدعمها الأدلة المتوفّرة،فربما دليل جديد يتعارض مع النماذج المقبولة لدينا حالياً،ولذا لا يمكن أن تثبت فرضيّة أو نظريّة علميّة على وجه اليقين أو تكون غير قابلة للتكذيب «falsification» . فالفرضيات و النظريات العلميّة هي بلا شك defensible. ولكن الفرضيّات والتي لا يمكننا الفصل فيها يمكننا التعبير عنها بمجموعة متدرجة من الاحتمالات تتراوح بين اليقين الكامل وما يقرب ٥٠-٥٠ وانتهاءً بالشك الكامل وكما يقول دوكينز في كتابه «وهم الإله» لا يهم ما إذا كان الله غير قابل للدحض او الإثبات (هو ليس كذلك) ولكن مايهم إذا كان وجوده ممكناً & فحتى لو لم يثبت وجود الله أو تمّ دحضه على وجه اليقين ، بطريقة أو بأخرى ، فإن الأدلة المتاحة والتفكير يسفران عن تقدير احتمالِ بعيدِ عن ٥٠ في المائة(ص ٥٤) فحقيقة أننا لا يمكننا اثبات او دحض جود شيء ما لا يعني بالضرورة وضع احتمال وجوده وعدم وجوده بنفس المقدار ، وهكذا لمجرد أن شيئاً ما ممكناً لا يعني أنه محتملاً وبالمثل لمجرد انه لم يتم دحض شيئاً لا يعني أن هناك ما يبرر الإعتقاد بأنه موجود ، لكن ما يقصده «دوكنز» هنا وكما الأطروحة الأساسيّة لكتابه هو أن الله يكاد يكون -من المؤكد- غير موجود(أي وجوده ليس وارداً)، فمن الواضح أن دوكينز لا ينظر إلي الله علي انه غير قابل للدحض او الإثبات بمعني آخر : المثل الشهير لـ»برتراند راسل» بشأن ادعاء أن هناك إبريق شاي صيني في مدار ما حول الشمس ،فعلى الرغم من عدم وجود أدلة مباشرة لصالح أو ضد هذا الإبريق ،يمكننا ان نضع حكماً منطقيّاً لتقييمٍ مسبق أن هذا الادعاء غير صحيح. وبالتالي فجميعنا ملحدين بهذا الإبريق ولسنا لاأدريين، فعلى الرغم من أن إبريق الشاي غير مفنّد، فلا أحد يعتقد في وجوده لأنه لا يوجد أدلة على ذلك، وسيكون من العبث إنشاء فلسفة تسمح بإمكانيّة وجود ابريق شاي واننا عاجزين عن دحض هذا الأبريق العظيم ! ولكن درجة الشك تقل وتزيد وفقاً للإدعاء ، فعندما ادعي انني امتلك سيّارة سيكون طلب البرهان والدليل علي ذلك ضعيفاً حيث ان اشخاص كثيرين مثلي يمتلكون سيّارات ، امّا عندما ادعي انني امتلك مشروع نوويّ ، فهنا درجة الشك تزيد والمطالبة بالدليل والبرهان تزيد ، والحكم الأوّلي هو انني ادعي ادعاء كاذب ، ولذا ومن باب أولى، لا ينبغي لأحد أن يؤمن بالإله أو الأرواح لمجرد أن وجودها لم يتمّ دحضه نهائياً علي الرّغم من كونها تنتهك القوانين الفيزيائيّة المعروفة، والتي بالأصل تشكل كميّة هائلة من الأدلة ضدهم ، ولكن ان غياب الدليل هنا وحده يمكن أن يكون بالفعل الدليل على عدم الوجود ، أي عند عدم وجود أدلة تؤّيد ادعاء ما فهو باطل .ولكن وكردِ علي تلك الفلسفات التي تحاول ان تضع هالة مزيّفة حول وجود الإله بإعتباره ميتافيزيقيا ولهذا لا يمكننا قياسه بالأدلة الماديّة يلخصه دوكنز في جملة واحدة «وجود الله هو فرضيّة علميّة مثل أي فرضيّةأخرى «(ص ٥٠ نفس الكتاب السابق) فالحقيقة انّهم ليسوا فقط يضعون مصادراتهم عن العلم ، وينفونه في حيّز ضيّق ومن ثمّ يفصلونه عن الإدعاءات الدينيّة حتّي يثبتوا انه لايمكن للعلم ان يقول كلمته فيها ثم يجب ان يترك العلم المجال للدين وبناءً عليه الإله موجود ضمن هذا المجال الدينيّ ، ولكن هذا خاطئ وكما يقول دوكنز « الكون من قبل خالق ذكي خارق هو نوع مختلف جداً عن الكون بدون «(ص ٥٨) ، ولهذا فإن احتمال صحّة فرضيّة ما يمكن تقييمها علميّاً ليس فقط من خلال نتائجها الماديّة ولكن ايضاً من خلال توافقها مع مالدينا من نظريات علميّة ، فوجود الإله ليس وارداً ، وليس ايضاً غير قابلاً للإختبار او انه لا يمكن ان يحكم عليه العلم والتجريب، كلا فعلى سبيل المثال لا الحصر. وفقا للأديان فإن فرضية أن الله موجود يعني أنه قد خلق الكون بما ورد بها -أي بالكتب الخاصة بالأديان-وهذا يختص به العلم ولذا فإن كل ما يتناقض بشكل قاطع مع الملاحظات الماديّة بشأن كيفيّة الخلق ينفي وجود هذا الإله ، ولهذا فبكل تأكيد وجود الإله هو فرضيّة علميّة يمكن التحقق منها من خلال آثارها التي من خلالها يمكن تأكيدها او نفيها وذلك من الأدلة المتاحة ،فالعلم يتقدّم وكلما تقدّم تناقض مع اساطير الدين ، بل واصبح العلم الآن يهتم بأسئلة ويجيب عليها رغم انها كانت تعتبر ميتافيزيقيا في السابق، فالعلم قادر علي معرفة الحقيقة والباطل ومثال لاختبار تجريبي للتدليل على ذلك ذكره دوكينز ،التحقيق من الدعاء وفاعليّته على النتائج الصحيّة للمرضى الذين سيخضعون لعمليّة جراحيّة، أظهرت الدراسة التي نشرت في دورية القلب الأمريكيّة وبتمويل من مؤسسة جون تمبلتون، التي تدعم البحوث الروحانيّة، ان هناك اختلاف كبير في نتائج الانتعاش بين المرضى الذين كانوا يدعون لهم وأولئك الذين لم يكن يتمّ الدعاء لهم في الواقع كان أداء الاشخاص الذين يعرفون أنه يتم

الدعاء لهم أسوأ من الاشخاص الذين لم يكن لديهم اي علم بهذا الأمر وانا لا اعني التجربة هنا حرفيّاً ، بل كمثال لأن هذه الفرضيّة «الإله موجود» يمكن للعلم ان يتحقق منها ، ففي وقت سابق كان من المفترض أن البرق هو أداة الله يعبّر بها عن غضبه الإلهيّ ولكن أظهر القليل من البحث الإحصائي، أن البرق يضرب الجميع دون تمييز او النظر إلي اخلاقهم وعليه فإنه يمكن ان ننفي وجود هذا الإله من خلال صفاته التي هي اساس هذا الادعاء مثلاً ادعاء ان هناك «كائن /الإله» يهتّم بالنواحي الأخلاقيّة وانه معني بالشؤون الداخليّة للإنسان ليس من الصعب اثباته او نفيه من خلال الملاحظة كما يزعمون ،كلا الأمر خاضع للتجربة كما تمّ في الدراسة السابقة ، او حتّي النظر إلي تلك الكوراث الطبيعيّة التي يتم توزيعها بشكل عشوائي ، فضلاً عن وجود عيوب في التصميم ودون المستوى الأمثل في الكائنات البيولوجيّة لاسيما مع تشكل الملاحظات الإضافيّة التي يصعب التوفيق بينها وبين وجود مصمم ذكي وخارق كما وضّحت في موضوع «التصميم الذكيّ VS الإنتخاب الطبيعي « ناهيكم عن أن أكثر من ٩٩ في المئة من جميع الأنواع التي وجدت على الأرض قد انقرضت. وعلاوة على ذلك، فإن السلسلة الغذائية بأكملها، والتي تتميز بالافتراس والتطفل، هو تعبير واضح عن وحشيّة غير مكترثة للطبيعة ووضّحت ذلك في موضوع «الله بين الألوهيّة والساديّة» ولكن إن كان الأمر مجرّد البحث عن بدائل لم يضعه العلم التجريبي ، دون الإلتزام بهذا المنهج وقبِلنا مجرد احتمال تفسير بديل [أي فرضيّة وجود إله] كأسباب كافية للتخلي عن اي نظريّة علميّة او انهما لا يتناقضان وكل في مجاله فنحن هنا لن نلتزم بأي فرضيّة على الإطلاق، وذلك لأن البدائل ستكون لانهائيّة فالإله هو افتراض ناتج من تعميم ، توّلد لدينا من خلال وهم وخلط لم نراه فالسيارة لها صانع لأننا نري ذلك من خلال المصانع، والباب له صانع لأننا نري النجّار ، ولكن لماذا نعتقد ان الكون له صانع ؟! لا يمكن ان نقول هذا إلا لو رأينا هذا الصانع يصنع هذا الكون ، او ان هذا الكون داخل مصنع ما ، وإلا فالإحتمالات لانهائيّة قد نكون محاكاة حاسوبيّة ، وقد نكون تجربة لأحد الكائنات الفضائيّة ، وقد نكون في حلم احدهم ولا وجود لنا حقيقة ، وقد يكون الكون هو ما نقصده بالإله نفسه ، كل هذا حتّي يمكننا تجريبه ، نعم يمكن لكل هذه الفرضيّات ان تخضع للبحث العلمي لأنه في حالة ما إذا كنا محاكاة حاسوبيّة فحتماً ستوجد اخطاء وفشل في النظام ويمكننا تعقبّ هذه الإخطاء والبحث عنها ، ولكن القول بأن هذه الفرضيّة غير خاضعة للإختبار او الإثبات او النفي هو مجرّد هروب ومحاولة بائسة لتغطية عورتها فقط لان الدينيّ هنا يجب عليه ان يعترف بانه يريد الإعتقاد مخالفاً المنهج العلمي التجريبيّ ضارباً كل ما يؤكّد عدم وجود إله عرض الحائط والتي هي من اساس تلك الفرضيّة الدينيّة ، غير ممتلكاً لأي دليل يدعم موقفه ، ويحتفظ بهذا الإعتقاد داخله كالذي يعتقد بأن سانتاكلوز يرسل له الهدايا .فالحقيقة حتّي سانتا كلوز يمكن ان يخضع للتجربة ، مثله مثل أي شئ ماورائي يمكننا التحقق من آثاره في هذا الواقع المادي وإلا فهو غير موجود ، ناهكيم عن ان الغير مادي «ماورائي» هو عبارة عن فراغ تام خالٍ من المادة، والفراغ التام هو اللاوجود- الغير موجود-، وعليه فإن الغير مادي والغير موجود شئ واحد لا فرق بينهما ، وهنا يجب ان نري ونستطيع اختبار تأثيرات لهذا الماورائي ، كحال الإله و استجابته للدعاء ، او حدوث اشياء لا تخضع لقوانينا الفيزيائيّة او حتّي هذا الواقع المادي ككل ، فمالذي يمنع الإله من ان يستجيب ويقوم بإيماء طرف لعبد من عباده ؟! هل هذا حدث علي مرّ التاريخ ؟ هل حدث شيئاً ما- حقيقة- يدل علي ان هناك شيئاً ما ماورائي ؟ ! إن كان نعم فما هو وأين الدليل؟ ، وإن كان لا ، فلماذا الإعتقاد إذن بوجوده طالما انه غير مادي وليس له آثار في عالما الماديّ ؟؟ انه فقط للهروب من مسلسل السببيّة كما يقول الفيلسوف «توماس ناجل» ، « فمن المؤكد ... التناقض إلى مسلمة العلة الأولي كوسيلة للهروب من حلقات من سلسلة لانهائية.وإذا كان كل شيء يجب أن يكون له سبب، لماذا لا يتطلّب الإله الخاص بك واحداً ؟ الجواب هو معيار أنه لا يحتاج أي سبب ، لأنه هو الذي تسبّب فيه. ولكن إذا كان الله يمكن أن يكون سبب ذاتي ، لماذا لا يكون العالم نفسه سببه ذاتياً ؟ « .

ولهذا فإن الإجابة علي السؤال «هل يمكننا نفي وجود الإله ؟» هي نعم وبكل تأكيد ، وان كون علمنا محدود وعقلنا قاصر ماهو إلا هروب وترقيع ليس إلا ، بل ولو نظرنا إلي هذا الأفتراض سنجده بالأصل قائماً علي جهل سابق ، فمن الذي افترض ان الإله موجود ؟ إنهم الاسلاف الجهلة ، ولكن ليست هذه هي المشكلة ، فالفرضيّة يمكننا التأكد من صحتها او نفيها ، ولهذا يمكننا ان نقبلها او نرفضها تماماً كأي فرضيّة أخري يتم إنشاؤها كمحاولة لتفسير اي ظاهرة ، فالطرق العلميّة تعمل حتّي علي الماورائيّ يمكن تلخيصها بالآتي :

١- الملاحظة observation

لديك ملاحظات لشئ وتريد التعرّف علي ماهيّته.

٢- وضع فرضيّات hypothesis

محاولة وضع وصف مبدئي، او العديد من الفرضيّات، التي تنسجم وتتماشي مع الملاحظة .

٣- التوقعات predictions

. استخدام تلك الفرضيّات لوضع التوقعات لم َسيصبح عليه ذاك الشئ الذي تشاهده .

٤- الإختبار Test

اختبار تلك التنبؤات من خلال التجارب أو ملاحظات إضافية وتعديل الفرضيّات في ضوء النتائج لإستبعاد أو وضع فرضيّة جديدة.

٥- يتمّ تكرار الخطوات ٣ و ٤ حتى الحصول علي موافقة تامّة للفرضيّة والتجربة مع الواقع الذي تلاحظة .مع عدم وجود أيّة تباينات بين الفرضيّة والتجربة و/ أو المراقبة.

عندما يتم الحصول على تلك الفرضيّة التي تتوافق بشكل كامل مع الملاحظة ويمكن ان تتنبأ بما يحدث تصبح نظريّة وتقدم مجموعة مترابطة من المقترحات التي تشرح فئة من الظواهر التي سبق وتمّ ملاحظتها .

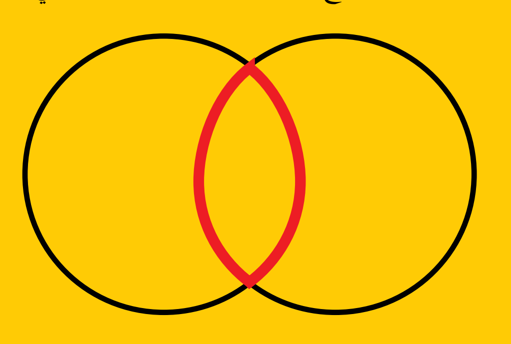
ولهذا فإن القوانين الفيزيائيّة وتطبيقاتها تعمل في اي عصر يمكن ان نعود إليه ،بخلاف الإدعاءات الدينيّة ، فالجانب الدينيّ لا يمنحنا اجابة غاضمة وتصوّر غامض فحسب! بل اجابته خطأ ، الأرض مسطحة ، الإنسان من نسب امرأة ورجل وجدا بطريقة جلا جلا ! ، فهي اجابات ليست صحيحة ولا يمرّ بالمراحل إذن هو لا يمنحنا طرق بعينها للتأكد من الإجابة ! ، لا يقبل الطرق العلميّة ،لا يتراجع حين لا تصلح إجابته للتطبيق ! ، يتمادي في الإدعاءات والسخافات حين نثبت خطأ إجابته ! لنضرب مثالاً يوضّح كيف يمكننا ان ننفي ادعاء وجود شئ ماورائي ، وفقاً للطريقة العلميّة السابقة ، انت في منزل ما ، جاهل بكل القوانين الفيزيائيّة ، ثم وجدت اوراق تتطاير في انحاء منزلك إذن لديك [الملاحظة observation] و هنا يمكنك وضع فرضيّاتك [hypothesis] لتكن (عفريت) يعبث معك ، الآن جاء دور[التوقعات predictions]، تتوّقع ان هذه الأوراق قد تتطاير في اي وقت باختلاف الظروف البيئيّة، او تغيير هيئة المنزل كإغلاق النوافذ والأبواب ثم تقوم بـ [الإختبار Test] حسناً ، حتماً ستخالف نتائج هذا الإختبار فرضيّتك، حيث اننا نعلم ان الأوراق تتطاير بسبب الهواء وليس العفريت ، هنا الجانب الديني تماماً كهذا المثال، فعلي الرّغم من انه بالطرق العلميّة ستتوّصل إلي ان الهواء هو السبب ، إلا انه لا يتخلّي عن وجود العفريت، سواء اختبرت الأمر واغلقت النوافذ ولم تتطاير فسيقول لك قول» الغزالي» الذي ينكر ويرفض ضرورة الترابط ، والعلم التجريبيّ ككل ويدعي عدم وجود ضرورة التلازم بين الظواهر وأسبابها لان [العفريت]يفعل ما يشاء إن شاء حدث وإن لم يشأ لم يحدث اي انه في حالة ما إذا قمت بتصنيع هواء ووضعت الأوراق لتتطاير فلن ينفي هذا وجود عفريت الغزالي ، ولكن هذا لا يعني ان العلم قد نفي وجود العفريت واستبعد احتماليّة تواجده بل بيّن وفسّر الظاهرة ، ولكن كما ذكرت هذا الإدعاء لا سقف له ، فتجده يقول لك ولماذا يفعل الهواء هذا ؟ انا اعلم ان العفريت يعبث معي لكن لماذا يفعل الهواء ذلك ؟! نقول له لا يهم العلم الإجابة علي سؤالك المسبوق بـ «لمــاذا» ، العلم يهتم فقط بالأسئلة المسبوقة بـ «كيــف» واجاب ونفي وجود عفريتك ، فلماذا تظل تتمّسك به !؟

ولهذا فإن الإجابة العلميّة تصلح للتطبيق والإختبار ، ويمكنها الفصل في قضيّة وجود هذا الإله واشياؤه الماورائيّة، واجابته - حتّي الآن - هي بكل تأكيد انّه[غير موجود].

كشف المستور عن تقديس الاديان للصخور..!!

ان الرمز ☥«عنخ» (١) الذي يرمز إلي الحياة الابدية عند قدماء المصريين ، والذي كان يحملة الالهة والملوك ، إنما يرمز بالاساس لوحدة الإناث والذكور طبقاً لدراسة أجراها توماس إنمان ، والتي نشرت لأول مرة في عام ١٨٦٩. ولهذا فإن الجزء البيضاوي يمثل المؤنث بينما الجزء الاخر يمثل المذكر وهما أجتماع لـ: إيزيس وأوزيريس أصل الحياة !

نجد أيضاً الشكل الهندسي أو ما يسمي (٢)(Vesica piscis) وهو كما يترجم حرفياً من اللغة اللاتينيّة (مثانة الاسماك) وهو الشكل الناتج من تقاطع دائرتين ، يمثلان التقاء أو تقاطع بين العالمين الماديّ والروحيّ



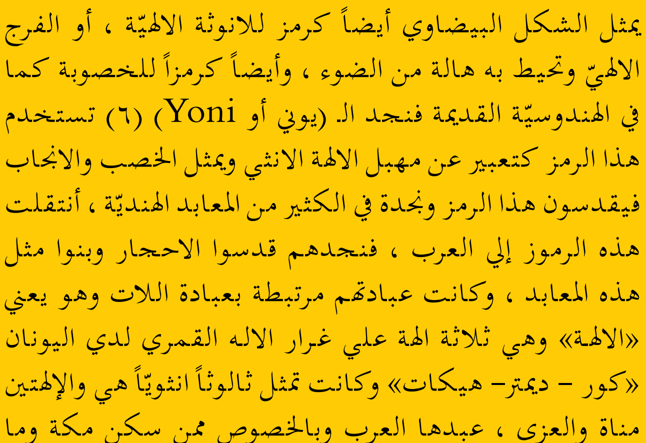
(Vesica piscis)

في الاديان الوثنيّة يمثل هذا الرمز العالم المادي من جهة والعالم الروحي من جهة أخرى وما بينهما هو (جسر بين السماء والأرض) كان تقديس هذا الرمز في جميع الاديان الوثنية القديمة فنجد الاله (شيفا) في الهندوسيّة (٣) وهو أحد الآلهة في الثالوث الهندوسي أو ما يسمي التريموريتي(٤) إلى جانب براهما الخالق وفيشنو الحافظ ، وكان يرمز له بهذا الشكل البيضاويّ . نجد تطابق هذا الثالوث بالثالوث المقدس في المسيحيّة ، بالاضافة إلي استخدام نفس الرمز

انتقل هذا الرمز إلي المسيحية وهو يرمز إلي (يسوع) أبن الله ، واعتمد المسيحيون الاوائل هذا الرمز كنوع من الشفرة السريّة لتعرف فيما بينهم ليتجنبوا الاضطهاد كما انه يعتبر ممر بين السماء والارض عن طريق صعود يسوع إلي السماء ، وأتي هذا الرمز كاقتباس مباشر من الـ(Vesica piscis) ، وكان يستخدم هذا الرمز أيضاً في حضارة اسيا نجد الالهة

كوبيلي أو (باللاتينية: CYBELE) وهي إلهة لشعوب آسيا الصغرى (٥) وهي معبودة من أغلب شعوب المنطقة وسماها الرومان ماغنا ماتر ديوم إيدايا (باللاتينية:Magna Deum Mater Idaea) أو أم الآلهة العظيمة الإيدايانية، وكانت عبادتها متمركزة في فريجيا ووجدت طريقها إلى اليونان لكنها لم تنتشر وكان هذا في بدايات القرن السادس قبل الميلاد إلي أن دخلت روما في ٢٠٤ ق. م حيث حظيت بأهمية كبيرة .ويرمز لها بهذا الشكل البيضاوي .





يمثل الشكل البيضاوي أيضاً كرمز للانوثة الالهيّة ، أو الفرج الالهيّ وتحيط به هالة من الضوء ، وأيضاً كرمزاً للخصوبة كما في الهندوسيّة القديمة فنجد الـ (يوني أو Yoni) (٦) تستخدم هذا الرمز كتعبير عن مهبل الالهة الانثي ويمثل الخصب والانجاب فيقدسون هذا الرمز ونجدة في الكثير من المعابد الهنديّة ، أنتقلت هذه الرموز إلي العرب ، فنجدهم قدسوا الاحجار وبنوا مثل هذه المعابد ، وكانت عبادتهم مرتبطة بعبادة اللات وهو يعني «الالهة» وهي ثلاثة الهة علي غرار الاله القمري لدي اليونان «كور – ديمتر– هيكات» وكانت تمثل ثالوثاً انثويّاً هي والإلهتين مناة والعزى ، عبدها العرب وبالخصوص ممن سكن مكة وما جاورها من المدن والقرى وكذلك الأنباط وأهل مملكة الحضر. وكانوا يعتقدون أن الثلاثة بنات الله، لهذا نجد القرآن يقول « ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى (سورة النجم).

وكما نجد في الهندوسيّة أو عبادات اليوني أن هذا الرمز يعتبر معبد الرحم المقدس.

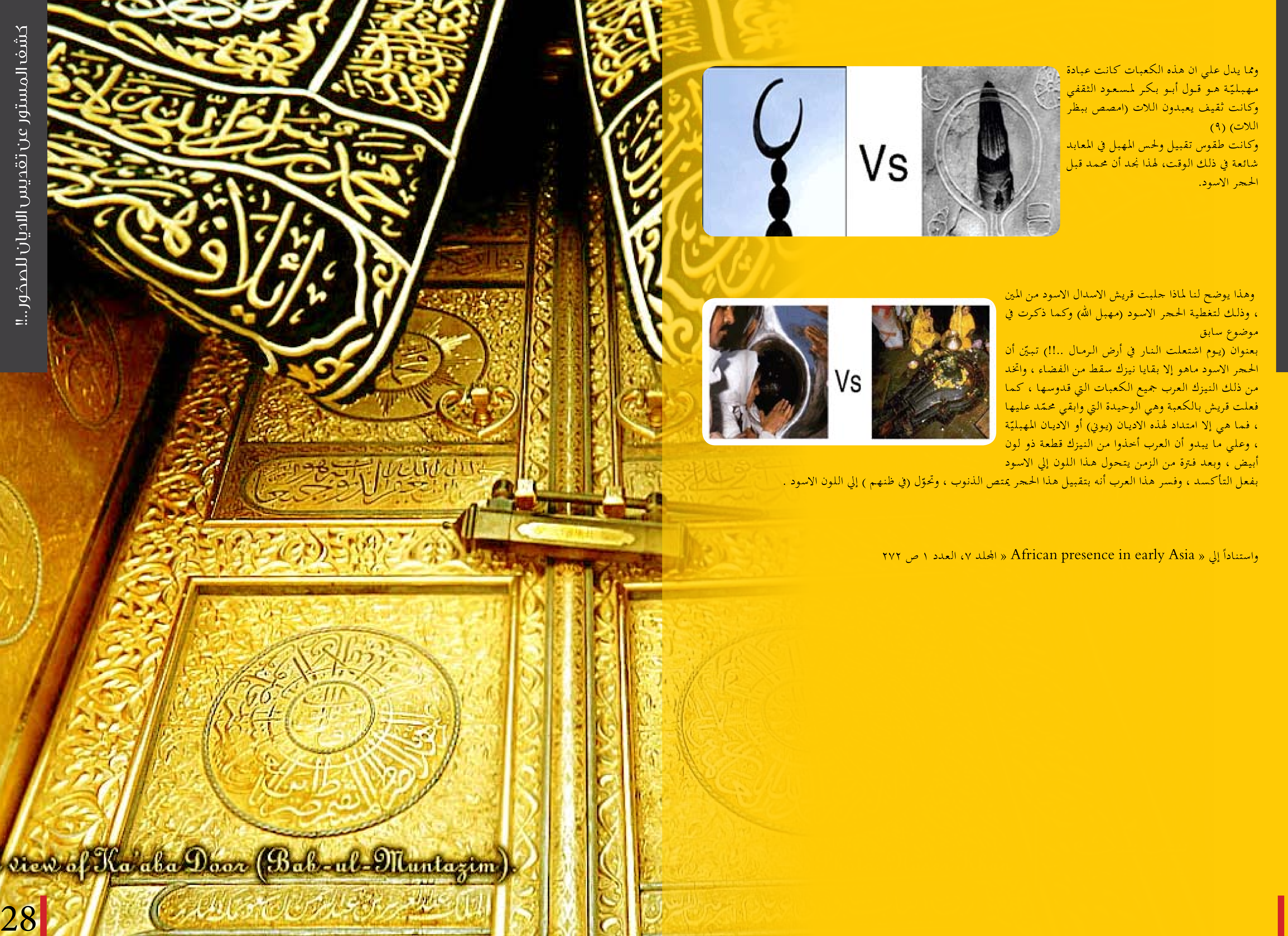


نلاحظ وجود نهر الكانجر المقدس في الهند ،وكذا قص الشعر لبدء حياة جديدة خالية من الذنوب وهذه الطقوس تتم في المهرجان الذي يقام سنويّا في ولاية «اسام» الهندية ، ويفتح المعبد ليستقبل الحجاج والمصلين ، ويعد هذا المعبد أكبر الاماكن التي يتم الحج اليها سنويّا في العالم .ويذهب اليها الملايين كل عام ويستمر الحج اربعة ايام ويزوره تقريباً مايزيد عن المائة ألف (١٠٠,٠٠٠) حاج يومياً ،لا يعتبر الفرد أتم العبادة حتى يتم إكمال الطواف في اتجاه عقارب الساعة ، كما نجد بالاسلام تقريباً نفس الطقوس من قص الشعر وشرب مياة زمزم ، والطواف ولو نظرنا جيداً إلي الحجر الاسود لوجدناه عبارة عن امتداد للاديان (Yoni ياني) فالاطار الفضي يمثل المهبل ، ويتوسطة الحجر البظر كما باليوني روني .



كان للات(٧) بيت مشيد في الطائف تسير العرب إليه ويضاهي أهل الطائف به الكعبة، وكانوا يسمونه بيت الربّة. وكان له كسوة وحَجَبَة . وكانت السدانة لآل أبي العاص بن أبي يسار بن مالك ولبني عتّاب بن مالك، وكلاهما أسرتان ثريتان من ثقيف. وكان للات أيضا واديا يدعونه حَرَم الربة لا يُقطع شجره ولا يصاد حيوانه ومن دخله فهو آمن. و كانت العرب تعظم اللات ويتقربون إليها وكان الثقفيون إذا قدموا من سفر ساروا إلى اللات ليقدموا شكرهم لها.

والعادة الشهرية عند النساء تقريباً كل ٢٨ يوماً ، وكذا الشهر القمر ي ٢٨ وبما أن المهبل مقدس ، تم تقديس القمر وأصبح الهلال رمز لهذه الاديان(٨)



ومما يدل علي ان هذه الكعبات كانت عبادة مهبليّة هو قول أبو بكر لمسعود الثقفي وكانت ثقيف يعبدون اللات (امصص ببظر اللات) (٩)

وكانت طقوس تقبيل ولحس المهبل في المعابد شائعة في ذلك الوقت، لهذا نجد أن محمد قبل الحجر الاسود.

وهذا يوضح لنا لماذا جلبت قريش الاسدال الاسود من المين ، وذلك لتغطية الحجر الاسود (مهبل الله) وكما ذكرت في موضوع سابق

بعنوان (يوم اشتعلت النار في أرض الرمال ..!!) تبيّن أن الحجر الاسود ماهو إلا بقايا نيزك سقط من الفضاء ، واتخد من ذلك النيزك العرب جميع الكعبات التي قدوسها ، كما فعلت قريش بالكعبة وهي الوحيدة التي وابقي محمّد عليها ، فما هي إلا امتداد لهذه الاديان (يوني) أو الاديان المهبليّة ، وعلي ما يبدو أن العرب أخذوا من النيزك قطعة ذو لون أبيض ، وبعد فترة من الزمن يتحول هذا اللون إلي الاسود بفعل التأكسد ، وفسر هذا العرب أنه بتقبيل هذا الحجر يمتص الذنوب ، وتحوّل (في ظنهم) إلي اللون الاسود .

واستناداً إلي « African presence in early Asia » المجلد ٧، العدد ١ ص ٢٧٢



دراسة تربط شدة التدين بضمور جزء من الدماغ

يعتبر الكثير من الناس أن الدين هو وسيلة مهمة في التعامل مع التوتر وحالات الإكتئاب, كما أن العديد من الدراسات السابقة أظهرت اثار مفيدة للتدين على وظائف الدماغ. معظم هذه الدراسات كانت تركز على الاثار المباشرة للممارسات الدينية كالتأمل والصلاة وعدد قليل منها قام بتقييم اثار التدين على المدى الطويل في الدماغ.

الدراسة الحالية ركزت على تأثير التدين في وظائف وحجم الدماغ , ولقد أجريت على ٢٦٨ شخصا تتجاوز أعمارهم ٥٨ عاما كانوا قد أجابوا بشكل سابق على عدة أسئلة تتعلق بمدى أهمية الدين لديهم. وهو ما جعل هذه الدراسة فريدة من نوعها بتركيزها فقط على الأشخاص المتدينين والغير متدينين.

نتائج الدراسة أظهرت أن الأشخاص الذين إعترفوا بتعرضهم لتجارب دينية غيرت من مجرى حياتهم لديهم ضمور أكبر في منطقة الحصين المسؤولة عن العواطف والذاكرة. كما أظهرت النتائج أيضا أن المسيحين البروتستانت الذين تعرضوا لولادة روحية جديدة بالإضافة للكاثوليك واللادينين لديهم أيضا ضمور في منطقة الحصين.

نتائج هذه الدراسة جاءت مفاجئة بعض الشيء, خصوصا وأن دراسات أخرى أظهرت أن التدين يحسن من الصحة النفسية.

الباحثون وضعوا فرضية بأن السبب قد يعود الى أن الأشخاص المتشددين دينيا يواجهون صعوبة في التأقلم مع المجتمع والإندماج فيه بشكل طبيعي, كما أن الشعور الدائم بالذنب والتقصير أو الخوف من العقاب السماوي يزيد من التوتر النفسي. هذه الأسباب تؤدي الى زيادة إفراز هرمون التوتر والذي بدوره يؤدي الى ضمور الحصين الدماغي. والشي نفسه يفسر لما أن اللادينين يعانون كذلك من ضمور في الحصين الدماغي.

طبعا الباحثون إعترفوا بأن هناك عوامل أخرى قد تكون أثرت على نتائج هذه الدراسة كصغر حجم العينة الدراسية أو أن يكون هؤلاء الاشخاص يعانون أساسا من قصور في الحصين مما دفعهم للتدين أو ترك الدين. ولكن في جميع الاحوال, هذه الدراسة تسلط الضوء على مدى تعقيد العلاقة بين الدماغ والتدين.

ترجمة: Leonard Zinc

حوار أبا لهب و الله

هذا الكون ما ضميره

روى الراوون أو تخيل القصاصون أن أبا لهب – ذلك الشريف القرشي الذي رفض الإيمان بالنبي فهجاه القرآن هو وزوجته في السورة المشهورة – استطاع بعد أن مات بأسلوب من أساليب التسلل أن يلقى الله وان يدخل معه أو ضده في حوار , فيه كل الإثارة والغرابة والقوة والجسارة في مكان تموت فيه كل الجسارات وتصمت كل الكلمات ويهون فيه كل العقل والشموخ . وقد جرى الحوار بينهما خاطفاً عاصفا منتصرا منهزما , كمعركة كونية رهيبة تقع بين الشمس والأرض .

قال أبو لهب :

يا الهي لماذا اخترت محمدا نبيا ولم تخترني أنا نبياً , ولست افهم أن في هذا نقضا لحكمتك أو استعلاء على قدرتك ؟ فرد الله قائلا :

لقد اخترت محمداً لأن فيه مزايا ليست فيك , قال أبو لهب:

لقد أجبت بما كنت أرجو وأتوقع أن تجيب به , إذن لقد وقعت أيها الإله العظيم في المأزق الذي أردته لك أو أردته أنت لنفسك . فمن الذي أعطى محمداً تلك المزايا التي جعلت منها أيها الكائن العادل سبباً لاختياره ؟ أليس الذي أعطاه إياها هو أنت يا الهي الكبير ؟

إذن لقد أعطيت محمداً مزية , ثم جزيته عليها بالنبوة , ثم جزيته على النبوة بان فضلته على العالمين , أما أنا فقد حرمتني من تلك المزية ثم عاقبتني على حرمانك لي بحرمان آخر , أي بأن منعت عني النبوة , وجعلتني كافراً , ثم جعلتني من أهل النار .

إذن لقد حابيت محمداً محاباة مبتدئة بلا سبب سابق , ثم جزيته على هذه المحاباة بمحاباة ثانية ثم ثالثة , أما أنا فقد ظلمتني مبتدئاً بلا ذنب أو استحقاق سابق , لان البدء هو أنت دائما , ثم جازيتني على ظلمك لي الأول بظلم ثان وثالث – انك بهذا تعاقبني بما فعلت أنت , وتثيب محمدا بما فعلت أنت أيضا . وقد كان ممكنا أن تفعل العكس يا إلهي , نعم كان ممكنا – وهذا لن يخفى عليك – أن تفعل لي ما فعلته له , وتفعل له أو به ما فعلته لي أو بي . وأي السلوكين حينئذ هو العدل والذكاء , وأيهما هو الظلم والغباء ؟ إن ها هنا ورطة محتومة لا يمكن الخروج منها , إن التفريق بيني وبينه في اختيارك وتصرفك شيء لا يمكن أن يكون معقولا أو عادلا ما دام البدء هو أنت دائما . انه محتوم عليك أن تفرق وتفاضل بين الأشياء المتساوية بلا أي سبب في نفس الأشياء , إن السبب هو أنت , فلماذا ؟

أيها الإله لقد حابيت محمدا ثلاث مرات لتتحول إلى محاباة دائمة , وظلمتني ثلاث مرات لتتحول إلى ظلم دائم – جزيته على المحاباة البادئة بتكرار المحاباة , وجزيتني على الظلم البادئ بتكرار الظلم , فأي شيء هذا أيها الرب العظيم ؟ أريد أن أشكرك أو أحاكمك إلى منطقك أو إلى أخلاقك أو إلى ملائكتك أو إلى البشر أنفسهم , لدى أية محكمة من محاكمهم أو قانون من قوانينهم . إن اختيار محمد لهذه المحاباة المبتدئة ظلم بقدر ما اختياري لهذا الظلم المبتدئ ظلم .

ولو انك وضعت قلبك علي منذ البداية ووضعت بغضك على محمد منذ البداية لكان شيئا معقولا بقدر ما كان العكس معقولاً , انك لن تستطيع أن تكون معقولا إلا بعمل ما به تكون غير معقول . وهذه ورطة لا بد أن يقع فيها كل الخالقين للأشياء من بدايتها , المستقلين بخلقها .

تقول القصة :

وهنا ازداد صوت أبي لهب وحماسه ارتفاعاً وفحيحاً وحشرجة صاعقة , بينما غمرت الإله الابتسامات التي فيها كل تعبيرات الشعور بالاقتناع والتواضع والاستحسان والحرج الباحث عن أي أسلوب من أساليب الاستغفار والتراجع الزاخر بالحياء الطيب النبيل . وقد قال بعد الإفاقة من الصدمة الهائلة بلغة فيها من النبل ما جعل الشموس ترتجف رهبة وحباً وحياء , وفي بعض الروايات أن الدموع هنا قد تسللت من قلبه إلى عينيه إلى خديه حتى لقد شعر أبو لهب بالرثاء والإشفاق على خصمه , وبأنه قسا عليه كثيرا :

اسمع يا بني , اسمع يا أبا لهب :

لقد صنعتك وصنعت محمدا وصنعت مبتدئا فضائلكما ورذائلكما بلا أي سبب منكما أو فيكما , وقد صنعتكما مختلفين لأن الاختلاف غرض من أغراضي وتدبير من تدابيري وضرورة من ضروراتي , فالاختلاف بينكما ليس عقوبة لأحدكما وتفضيلا للآخر . لقد خلقت الجنة والنار والحقول المثمرة والصحارى والنهر والبركان والأسد والفأرة , فهل أثيب هذا لأني خلقته افضل وأعاقب ذاك لأني خلقته أسوأ أو اقل ؟ بل العدل والمنطق أن افعل العكس , فالذي خلقته اقل مزايا يستحق عطفي وجزائي اكثر من الذي خلقته افضل أو أقوى أو اعظم مزايا لأني قد ضحيت به وقبل التضحية بفدائية صابرة .

فأنت إذا يا أبا لهب جدير أن تنال من الثواب والإعجاب لدي اكثر مما يجب أن ينال محمد , لان حكمتي قد ضحت بك واختارت أن تجعل منك فدائيا يتعذب لكي يكون عذابه متمما لمنطقي في هذا الكون , وواهبا لي سروري وشهواتي . ولو أنى عاقبت بعض مخلوقاتي أو فضلت بعضها على بعض في الثواب أو الحب لكنت معاقباً لنفسي ومفضلاً بعضها على بعض , لو أنى عاقبت إبليس أو أعطيت محمداً أو موسى من الأجر ما لم أعط أو أكثر مما أعطي فرعون أو أبا لهب الذي هو أنت لكنت بذلك معاقباً لبعض ذاتي بالعدوان على مخلوقاتي ومفضلاً لبعض منطقي وحكمتي على بعض , ومحولاً هذا العقاب والتفضيل إلى عقاب وتفضيل لبعض الناس والى تحقير للآخرين .





أي أبا لهب , أيها الصديق :

إني لن أعذب أحدا لأني جعلته مختلفا عن الآخرين أو مخالفا لهم , كما إني لن أعذب القمر لأني جعلته مختلفاً عن الشمس , أو أعذب الصرصار لأني أردت أن يكون أصغر من الفيل , أو أعذب صفاتي لأن بعضها جاء أقوى أو أفضل من بعض , كما إني لن أعذبك لأني لم أهبك المزايا التي حابيت بها محمداً , بل لن أسوي بينكما في المكان عندي , بل سيكون مكانك أعلى وأجمل لأنك قد تعذبت وظلمت في سبيلي , في سبيل تحقيقي لذاتي . فمن العدل أن تنال التعويض .

أما محمد فلم يتعذب عذابك في سبيلي , بل لقد نال المجد والتفضيل بلا سبب منه أو فيه , بل بإرادتي التي لا سبب لها غير إرادتي .

إني أريد لأني أريد , لا لأن ما أريد أفضل مما لا أريد . وكيف يمكن أن يكون شيء أفضل من أي شيء مع أني أنا الكائن قبل كل شيء ؟ فالكينونة كلها مني وبعدي , بل وأنا الذي أختار أن يكون شيء أفضل من شيء . إن العدل ألا يكون محمد مساويا لك في مكانة المكان في دار الجزاء , ليس من العدل أن يكون من ضحي به مثل مكان من ضحي بالآخرين من أجله , أو من جعل الآخرون وجعل شقاؤهم وقوداً لمجده , وحسابات في شهرته , وصلوات على قبره .

إذن أيها الصديق , أي أبا لهب :

اذهب وابحث لك عن مكان في ملكوتي أعلى من مكان محمد – أيها الصديق , أيها الفدائي العظيم في سبيل إرادتي التي لا أعرف كيف تفرض نفسها علي , وكيف تعذبني وتتحول إلى تعبيرات على الآخرين لا أدري كيف تتحول , وبأي منطق تتحول , وعلى أي قياس تفعل ذلك .

قالت القصة :

وهنا ضجت الملائكة قائلين : كلا , كلا أيها الرب الطيب , إن هذا سيغري بالفساد ويجعل الناس يرفضون الإيمان والاستقامة , إذ لا شيء حينئذ يخافونه أو يرجونه بالاستقامة والإيمان .

فرد الله عليهم قائلاً – وكأنه يفشي سره لأول مرة في التاريخ :

أي ملائكتي ومستشاري عرشي الطيبين , وهل الناس يؤمنون أو يفعلون الفضيلة خوفاً من العذاب أو بحثاً عن الثواب – أو هل يكفرون أو يفسقون رفضاً للثواب أو جهلاً أو إنكارا للأيمان به ؟ إن الناس يفعلون هذا أو هذا بحثاً عن التلاؤم مع أنفسهم ومع ظروفهم , وخضوعاً لظروفهم .

ليس بالصلاة وحدها يحيا الإنسان

جورج مارديني
2013-06-10

إنّ الخطب الرنّانة اتي تُطربنا بها القنوات الدينية في كل برامجها وتطرح فيها شعارات كالإسلام هو الحل أو الإسلام قادم ,,, بعيدة كل البعد عن الواقع الذي نعيشه بل ربما إذا استمرت الأمور على هذا المنوال فمن غير المستبعد أن يكون الشعار في المستقبل : الإلحاد هو الحل ..

هل هناك ملحدون ولا دينيون في سوريا والعالم العربي ؟ أم لا ؟

إذا كان جوابك بالنفي فأرجوك ان تتوقف عن القراءة ومتابعة الأخبار لأن هذا معناه أنك تعيش في مدينة موجودة في الخيال حيث جميع الناس موحدون بالله ومؤمنون بأنبيائه ورسله ..

الدين في الحقيقة اقنع البشر بأن هناك رجل خفي يعيش في السماء يرى كل شيء تفعله ,, وإذا لم تصغي لكلامه فهو لديه مكان مليء بالنار والعذاب,, حيث سيرسلك لتعاني وتختنق وتبكي للأبد حتى نهاية الوقت ..

لقد حاولت فعلاً أن أومن بأن هناك إله خلق كلّ شخص منّا على صورته ومثاله, يحبنا كثيراً ويراقب الأشياء من بعيد ..

ولكن للحقيقة أنّه كلما تعيشُ يوماً على هذه الأرض كلما رأيت حولك ولاحظت بأن هناك شيء ما خاطىء..

حروب, موت, دمار, فقر, فساد, جهل, جرائم, ارهاب والكثير من الأمور التي تتنافى مع ما أُشيع عن منطق الله وعدالته ورحمته..

من خلال الحياة اليومية ستشاهد الكثير من الأشخاص اللذين يسيطر الدين على حياتهم فهم يستغلون الله ويصلون له ويطلبون منه ..

يارب افعل كذا

يا الله اعطني ذلك

إلهي اريد عمل أفضل , ارغب بالنجاح والتوفيق ..

حسناً ,, لنتذكر أن هناك خطة الهية صنعها الرب وأنّه هو وحده يعلم مالذي سوف يحصل معنا

ولنفترض أنك تصلي لشيء ليس في خطة الرب, ماذا تريد ان يفعل ؟

هل يغيّر خطته فقط لك ! ! لا, لا أظنه سيفعلها ..

لنفترض أيضاً بأن صلواتك لم يستجاب لها, ماذا تقول.. الجواب التقليدي والاعتيادي: إنها مشيئة الرب , لتكن مشيئتك

(يعني بالمشرمحي ومن الأخير هيك الله بدّو,هيك الله كاتب او يمكن ما حققلي هالطلب لأنو شايفلي الخير بغير شي ..

لا بأس,, ولكن إذا كانت مشيئة الرب وهو سيقوم بما يريد فعله في كل الأحوال لمَ تتعب نفسك بالصلاة من البداية ! !

اعتقد أن هذا مضيعة كبيرة للوقت ..

كل انسان له وجهة نظره الخاصة فيما يتعلق بالصلاة والدعاء,, فمنهم من يعتقد بأنها فرض وواجب, ومنهم من يشعر بالراحة النفسية والتقرب إلى الله من خلالها

امّا بالنسبة لي فإنني مؤمن ومقتنع تماماً بأن يد واحدة تعمل وتبذل جهدها لخدمة الإنسان أينما كان أفضل بكثير من الأيادي التي تُصلّي والشفاه التي تتلو مختلف الآيات والدعوات ..



ملحدنا العربي المأنشح وملحدهم الغربي السينيه

Tony Athée

كتير بتشوف انتقادات من بعض الملحدين المتشدقين المحليين لبقية زملائهم في الدرب
بإنتقاد اسلوب الملحد المحلي «المأنشح» بالتعبير، ومقارنته بالملحد الغربي «السينيه». اكتر الأنتقادات يلي بسمعها هي انه الملحد المحلي بضل ينقد ويشتم ويكفر على الله والدين والأنبياء الخ
وبيجي المنتقد الملحد السينيه ليستدل انه هذا الملحد المحلي المأنشح لايزال يعاني عقداً ولم يتخلص ويتجاوز ارثه الديني السابق
وبيجيك المنتقد المؤمن السينيه ليستدل انه هذا دليل إيمان لا واعي بوجود الله .. فلو كان غير موجود فلماذا نشتم شيء غير موجود.
والكثير من الأنتقادات .. لذا وددت ايضاح بضع نقاط سريعا ولا اعني بها مطلقا الدفاع عن الشتائم او التكفير، لكن لكي نضع النقاط على الحروف برؤية اللوحة الأشمل للوضع.

بداية لابد من توضيح خطين رئيسيين ينتهجهما من يستخدم كلمة ملحد كوصف لنفسه

Atheist vs AntiTheist

إجمالا الملحد «الأثيست» المثالي هو شخص غير مبالي بنقد الأديان ولا إيجاد دلائل الله او تفنيده .. هو شخص بطريقة او بأخرى مقتنع بعدم اهمية و وهم كل هذه الأساطير والماورائيات ويريد عيش حياته بهدوء وسلام .... اي عمليا انسان لايثير الضجة احيانا يصفون انفسهم بأنه الورقة البيضاء التي لا يلوثها اي معتقد او خرافة كانت ...
الصنف الثاني «الأنتي ثيست» ولربما مقابلها بالعربية، «ناقد الأديان» او معاديها، وهو يرى ان كل هذه الأساطير معيقات لتقدم البشرية ووجب عليه المساهمة في نقدها ودحضها حتى تزول، فهو يضعها ندا وعدوا له.

طبعا في مجتمعاتنا العربية الأمر اشكالي جدا ويتجاوز الإشكال اللفظي بين المنهجين السابقين ليصل الى مشكلة البيئة والتجربة الحياتية والثقافية لكل ملحد بيننا حتى وصل الى ماهو عليه اليوم.

المثل يقول: اعطني بيئة ومجتمع متل العالم والخلق بعطيك ملحد طوباوي متل يلي عم تتفزلك عليه
كل انسان ابن بيئته .. مشكلتنا انه يلي بيجمعنا كملحدين ليس تشارك الأفكار الموحدة .. فلا يوجد معتقد إلحادي مقولب وجاهز اساسا، بل نبذ المجتمع ذو الغالبية المؤمنة والمتدينة لنا هو مايجعلنا نشكل فريقا «غير منسجم» غالبا ينأى بنفسه عن الغالبية السائدة المتدينة
فيصبح نقد الدين والماورئيات بكل اشكالها هو وسيلة تمايز سلبي لأعلان نفسنا ضمن هذه الغالبية ...

الإلحاد لا يغدو عن كونه مجرد ضجيج ضمن مجتمع ذو غالبية متدينة ولولا هذه البيئة لما سمعنا الضجيج الإلحادي
الإلحاد كموجة البحر .. التي لا يمكن ان توجد لولا وجود مياه البحر اساسا
فهكذا تصرفات غالبية الملحدين المحليين من نقد او سخرية او استهزاء بالمقدسات امر طبيعي كردة فعل على مجتمع لا يعترف بوجودهم وبل يصفهم بأفضل الأحوال بأنهم مرضى نفسيين ، هذا ان لم يصل الأمر الى سيف التكفير وتهديد الحياة !

الملحد السويدي لن يتصرف كما يتصرف الملحد العربي ! لأنه انسان حر بكل تفاصيل حياته الخاصة ولا يتدخل في شؤون احد ولا احد يتدخل في شؤونه .. النتيجة الطبيعية لثقافة مجتمع منفتح متحرر ويؤمن بالحرية الشخصية لكل فرد من افراده.

في حالتنا يغدو السلوك المعادي للدين (لفظا او فعلا) ألية تكريس استمرار اعلان وجود ... ستزول بتحقيق الهدف الضمني وهو «إعلان الوجود» إسوة بأي مجتمع منفتح ومتحضر يحترم حقوق افراده ولا يرضعهم حليب التدين منذ الصغر فرضا لا مفر منه.

رغم احترامي للملحدين المثاليين المسالمين الغربيين «السينيه» ... لكنني سأبقى أحب افضل واحترم وارفع من شأن ملحدنا المحلي «المأنشح» لفارق جوهري بسيط ولكنه مهم ومفصلي

ملحدهم السينيه غالبا هو نتيجة تحصيل حاصل لمجتمع وبيئة منفتحة ومتحررة علمانية بحتة
بينما ملحدنا المحلي المأنشح هو الخطوة الأنتقالية رقم واحد .. هو عنصر هام ضمن صيرورة تطور مجتمع متخلف، استطاع اتخاذ قراره بذاته وتحمل عقباته ومخاطره ليعلن انه ملحد ولن يتبع بقية القطيع.

أفتخر بنفسك.. فأنت المعامل رقم واحد في معادلة صيرورة التطور المجتمعي في مجتمعاتنا المتخلفة

أنا ملحد مأنشح وافتخر

أين أنت أيها المنطق

إنسان

بعد قراءتي لمجلة أنا أفكر، ومتعتي في قراءة النقد وإعمال الفكر والعقل في كسر أصنام العقائد، رغبت بالمشاركة في مقال، علّني أسهم بنشر فكر توعوي لم أكن سبّاقاً على زملائي بنشره، وأشدّد أن الأفكار المطروحة هنا هي حصيلة قراءات ونقاشات وتأملات لا أدّعي ملكية أي منها، فالنتاج الثقافي الإنساني حصيلة تراكمية لكل بني البشر وأعتقد أنه لا فضل لأي حضارة على أخرى في تقدم البشرية.

ربما طرح العديد منا تساؤلات متنوعة أدرك لاحقاً عدم جواز الحديث عنها (ويحرم ذلك) مثل ماهية الله، فمنا من يدفن الفضول خوفاً، جاعلاً من عقله مقبرة، ومنا من يتأمل وقد يشارك أفكاره مع غيره محرراً عقله من شواهد المقابر.

لم الله! لم هو الشيء الوحيد القادر على الظهور من العدم، ولا يمكن لإله غيره أن يظهر، لماذا نجادل بعدم امكانيّة ظهور الكون المادي المحسوس من العدم ونقبل بكل بساطة بوجود إله غير محسوس ومعنوي من العدم؟

اذا افترضنا وجوده وخشيتنا منه، فهو كما يظهر في دعوات بعض رجال الدّين، أنه يحاسب البشر على أفعالهم لأنه ملّكهم العقل، لذا لنُعمل العقل والمعرفة البشرية ولنحاججه به.

لابد لك بعد معاشرة طويلة لأفراد عائلتك، أنك أضحيت مدركاً لطباعهم، فتدرك متى و ماهي الأمور التي تسعدهم أو تغضبهم، وبالتالي يمكن أن تستغل هذه المعرفة بعض الأحيان، بطلب معروف منهم في لحظاتهم السعيدة، وبالرغم من أنك آدمي ولست إله فأنت تتنبأ بنسبة جيدة بتصرفاتهم. فإذا كنت خالقاً وأوجدت هذا الإنسان في بيئة معينة تدرك آثارها عليه، وبظروف ثقافية ومناخية محددة تعرف كل نتائجها على تصرفاته، وموروثات يحملها بدون قرار منه ودين موروث وصمته أنت به وتعلم مسبقاً عواقب كل ذلك في اتخاذ قرارته، هل تعتقد أنه من المنطقي محاسبة هذا الانسان على فعلتك كإله؟ هل تعتبرأن كل ما ذُكر يشكل مسوغاً جاداً لمعاقبته؟ هل تكفي لـ ٧٠ – ٩٠ سنة من العمر البشري القصير، بأفضل حال، للحكم على هذا الإنسان، المغلوب على أمره، بشكل أبديّ لاينتهي في جهنّم أو في الجنّة؟ وهل يعتبر هذا عدلاً؟ وحتى لو كنت من مؤمني نظرية التقمّص، هل تظن أن عيش عدة حيوات، معظمكم لا يذكر شيئاً منها ولا تتراكم خبرة سابقة عنها، هي أساس منطقي لبناء حياة لاحقة وللمحاسبة في الآخرة؟

هل هذا الإله العالم بهذه الظروف والخالق لهذا الإنسان وواضعه في هذا المستنقع إله منطقي بحسابه، كما لو أنه إنسان صنع شيئاً ما، بقرف مثلاً، ويدرك أنه لم يبذل الجهد الكافي في تصميمه وصناعته، ثم عند أول فشل في آلته يحرقها ويرمي اللوم عليها!

سُئِل عالم الفيزياء لورنز كراوس مرّة فيما إذا كان الإنسان حراً في قراراته، فابتسم وقال يبدو لنا ذلك ولكننا لسنا كذلك.

يخلق الله هذه الدنيا، يضع فئرانه تحت التجربة، عالماً بنتائجها سلفاً، ثم يشوي بضع منها، وأما الفئران الأليفة الأخرى فيبقيها في جواره وبصحبته. ماذا سيفعل هذا الإله بعد وضع البشر في جهنّم وفي الجنّة، هل سيعيش حالة الأزل الجديدة المملة بهذا الأسلوب، أم سيعيد خلق آخرين؟

ماذا أضافت تجربة الخلق له، هل هي نشوة السيد أو صاحب السلطة المطلقة برضوخ عواقب الأمور له؟ ماهي المحصلة أو العبرة؟ أو لم يكن بمقدوره أن يضع أولئك البشر منذ البداية في الجنّة وأن لا يخلق الشيطان حتى؟ يخلقنا ويضعنا تحت التجربة بإرادة حرّة زائفة حتى يوقع الحجة علينا!!! خَلَقَ البشر امتَحَنهم ثم كافئهم وعاقبهم وماذا بعد؟ لا أدري لا أرى جدّية أو منطقية بهذه العملية!

طبيعتنا البشرية تجعلنا نطلق فكرنا وتجربتنا البشرية ونسقطها على الأمور من حولنا، وُجِدنا على هذه الأرض وكان لنا والدان (بداية)، جميع النباتات حولنا تبدأ ببذرة لتنتهي شجرة عملاقة (بداية)، نلحق بساقية ماء لتنتهي عند منهل (بداية) لذلك يمكن لفكرنا أن يدفعنا للاعتقاد بوجود بداية لهذا العالم، والتساؤل عمّا كان قبل الوجود المادي أو المسبب الأول كما قال أرسطو؟ هل يمكن للصدفة أن تأتي بكل هذا النظام؟

إنه إطار فكري يصعب الخروج منه، كم من مرة أتت الأبحاث العلمية بنتائج مخالفة لمعتقدات البشر أو لما اعتقدوه أنه ثابت؟ وبالتالي ليس كل ماتشعر به حقيقة كما يقول ريتشارد دوكينز وذلك لدى سؤاله أن هناك من يشعر بالذات الإلهية في عبادته، فكان جوابه أنّ العلم يقوم على الحالات الاحصائية والعلمية حتى يستطيع الاستنباط والاستنتاج وبالتالي ليس كل ماتشعر به بمفردك يمكن تعميمه كحقيقة جمعية، فالعلم هو الحسام الحاسم.

عمر هذا الكون يقارب ١٤ مليار سنة وتشكله وتطوره استغرق هذا الزمن، وخلال ذلك الزمن تطور كل شيء، فلم تتشكل العين فجأة من الفضاء كما يحاجج المتدينون، الشكل الذي نراه الآن احتاج لملايين السنين، وليس منطقياً من الله العالم والمبدع أن يستغرق هذه الملايين حتى يصير البشر بهذا الشكل، فالإنسان بعمره الصغير مقارنة بعمر هذا الكون سيصبح قريباً قادراً على استبدال الأعضاء البشرية بأجهزة، والإنسان بطبعه خطّاء ويتعلم من الخطأ ويطوّر وليس إله ينبغي أن لا يخطئ أو يتعلم! وهنا يبدو لنا الإنسان أسرع من خالقه بالتطوير.

فإذا كانت البداية تخلو من المنطق، الذي هو نتاج عقلنا، وإعمال عقلنا فيه هو سبيل نجاتنا كما يتفق عليه الملحدون والدينيون، فربما يتوجب علينا أن نفكر من جديد.

التمييز بين العلم الحقيقي و العلم الزائف

سعد حمامة
٢٠١٣/٤/١٢

العلم الزائف أو Pseudoscience مشتق من الكلمة اللاتينية «Pseudo» و تعني مزيف. إن أفضل طريقة لتمييز الشئ المزيف هي أن نعرف أقصى ما نستطيع عن نظيره الحقيقي. إن بائع المجوهرات يميز المجوهرات المزيفة بسهولة، لأنه يعرف الذهب جيدا. وبالمثل، نحتاج أن نفهم العلم جيدا حتى نستطيع تمييزه عن العلم الزائف. معرفة العلم لا تعني أبدا معرفة بعض الحقائق العلمية (كالمسافة بين الأرض و الشمس، معرفة عمر الأرض، و أن نعرف الفرق بين الثدييات و الزواحف، و ما إلى ذلك ...). إن معرفة العلم تعني أن نفهم طبيعة العلم: معايير الدليل العلمي، كيفية تصميم و إنجاز تجربة علمية، كيف نفهم و نفسر نتائج التجارب العلمية، كيف نختبر الفرضيات، كيف تبنى النظريات، و العديد من خصائص الطرائق العلمية التي تسمح لنا بالحصول على معلومات حقيقية عن العالم المادي الذي نعيش به.

من الجدير بالذكر أن وسائل الإعلام تهتم بترهات العلم الزائف أكثر من اهتمامها بالعلم الحقيقي، ببساطة لأن العلم الزائف يستطيع أن يحشد عدد أكبر من المتابعين «لأسباب قد نتناول ذكرها فيما بعد». لذا فمن المفيد أن نتعرف على خصائص العلم الزائف. إن وجود أي من خصائص العلم الزائف يجب أن يثير لدينا قدرا كبيرا من الشك و الارتياب. و حتى المواد العلمية التي تخلو من هذه الخصائص التي سنذكرها بالتفصيل لاحقا قد تكون رغم ذلك مجرد علم زائف، ذلك أن أتباع العلم الزائف يخترعون طرق جديدة للتضليل كل يوم.

خصائص العلم الزائف:

العلم الزائف لا يبالي بالحقائق. أدعياء العلم الزائف لا يبحثون في المراجع المعتمدة لكل علم ولا يجرون أية تجارب علمية. إنهم ببساطة يقوم بادعاء ما يريدون، هذه الخيالات العلمية هي قوام العلم الزائف.

نادرا ما يقوم أرباب العلم الزائف بمراجعة أعمالهم. إن الطبعة الأولى من كتبهم هي على الأعم الأغلب ذاتها الطبعة الأخيرة و لو كان الفارق بينهما عقودا أو حتى قرونا من الزمن. حتى الكتب التي تعج بالأخطاء الواضحة بما فيها الأخطاء المطبعية تعاد طباعتها كما هي مرات و مرات. بالمقابل فإن الكتب العلمية الحقيقية تصدر دائما بنسخة جديدة عندما تعاد طباعتها بعد عدة سنوات نتيجة للتراكم السريع للحقائق العلمية الجديدة.

العلم الزائف ضبابي دائما. يتلقف العلماء المزيفون تقارير منشورة بالجرائد اليومية و يلتقطون الشائعات و يقتبسون من كتب زملاؤهم من العلماء المزيفين. كما و يلجؤون إلى التنقيب في الكتب الدينية و كتب الخرافات و الأساطير. من النادر أو قل من المستحيل أن يقوم هؤلاء بدراسات خاصة بهم للحصول على المعلومات.

يبدأ العلم الزائف دائما بفرضية تكون عادة مثيرة للعواطف و صعبة التصديق، و من ثم يبحث عن ما يدعمها من أدلة. الأدلة التي تعارض الفرضية يتم تجاهلها. بمعنى آخر، فإن هدف العلم الزائف هو أن يمنح مسحة من العقلانية على المعتقدات و الأفكار الشائعة و الراسخة في ثقافة المجتمع، بدلا من أن يمحص هذه المعتقدات أو يبحث عن تصويبها. لذا يقفز العلم البديل إلى الاستنتاجات التي تلائمه، و تدعم خطه الايديولوجي، و هو بهذا يجتذب الأفكار المنتشرة مسبقا في مجتمعه و المفاهيم المغلوطة.

العلم الزائف لا يبالي بالمعايير التي توثق صحة الدليل. بمعنى آخر فإن العمل الزائف لا يستند إلى التجربة العلمية المحكمة القابلة للإعادة و لكنه بدلا من ذلك يلجأ دائما إلى شهادات شهود عيان لا يمكن بأي حال التحقق من صحة شهاداتهم و إلى مجموعة من القصص و الحكايات و الشائعات و أمثالها من القيل و القال. بالمقابل يتجاهل العلم الزائف المنشورات العلمية الأصلية أو

يفسرها بشكل خاطئ لكي يدعم ما يذهب إليه.

العلم الزائف يقوم على التجربة الشخصية بدلا من التجربة العلمية. و للتوضيح دعنا نفترض أن أحمد كان يعاني من الصداع، شرب أحمد كوبا من اليانسون و بعد قليل تخلص من الصداع. بالنسبة للعلم الزائف، فهذا يعني أن اليانسون يصلح كعلاج للصداع. بالنسبة للعلم هذه ببساطة لا يعني شيئا طالما أن أية تجربة علمية حقيقية لم تجرى لإثبات ذلك. فالعديد من الأمور حدثت قبل أن يتخلص أحمد من الصداع: لقد شرب أحمد اليانسون و مضى بعضا من الوقت بعد ذلك ،و أخذ أحمد قسطا من الراحة، ربما يكون أحمد قد نام أيضا لبعض الوقت، و هناك احتمال أن يكون أحمد قد تناول أحد أنواع المسكنات الشائعة، بعض هذه العوامل أو كلها مكن أحمد من التخلص من صداعه. أما لاثبات دور اليانسون في معالجة الصداع فلابد من إجراء تجربة علمية يوضع خلالها مجموعة من الناس الذين يعانون من الصداع في شروط متطابقة، باستثناء أن نصفهم سوف يتناول اليانسون بعكس النصف الآخر. بعد ذلك سوف نقوم بمقارنة النتيجة بين المجموعتين و عندها فقط ربما نكون قادرين على معرفة الدور للحقيقي لليانسون في معالجة الصداع. المجموعة التي لم تتناول اليانسون في مثالنا هذا نسميها المجموعة الشاهدة. باستثناء حالات شديدة الندرة، فإن أي تجربة علمية لا تحوي مجموعة شاهدة ليس لها أي قيمة علمية. لاحظ أن العلم يحاول أن يأخذ كل المتغيرات بعين الاعتبار بعكس العلم الزائف الذي يتعمد تجاهلها.



العلم الزائف يستند إلى التوافق العشوائي لحضارة بشرية ما، بدلا من اعتماده على قوانين الطبيعة الثابتة: فعلى سبيل المثال، يعتمد التنجيم على أسماء الأشياء، من الواضح أن تسمية الأشياء و الأشخاص تتم بشكل عفوي واعتباطي و تختلف من مجتمع إلى آخر و من ثقافة إلى أخرى. لو كان كوكب المريخ قد سمي بكوكب المشتري و العكس بالعكس فإن هذا لن يصنع فارقا بالنسبة لعلم الفلك. أما بالنسبة لعلم التنجيم فقد يحدث ذلك اختلافا جوهريا لأن هذا العلم الزائف يعتمد كليا على الأسماء و لا يبالي بالخصائص الفيزيائية للكوكب نفسه.

إدعاءات العلم الزائف قد تصل إلى حد السخافة، كإدعاء أحدهم أنه يتمتع بقدرات خارقة للطبيعة منحته إياها كائنات فضائية (إقرأ إن شئت عن يوري جيللر Uri Geller)

يتجنب العلم الزائف أن يضع ادعاءاته موضع الاختبار فهو لا يقوم بتنفيذ أية تجارب علمية منهجية و عادة ما يتجاهل التجارب التي يجريها العلماء. كما أن العلماء الزائفون لا يتابعون العمل على ادعاءاتهم العلمية، فإذا ادعى أحدهم أنه أجرى تجربة ما فإن أحدا من زملائه لن يحاول تكرار التجربة للتحقق من صحة النتائج. حتى عندما يدعى أحد العلماء الزائفين قيامه بتجربة أعطت نتائج مهمة فإنه هو نفسه لا يعيدها إطلاقا للتحقق من صحة النتائج أو من دقة إجراءات التجربة. و على العكس تماما، ففي العلم الحقيقي تكرر التجارب الهامة من قبل العلماء في جميع أنحاء العالم و بمزيد من الدقة و التمحيص في كل مرة.

العلم الزائف يحاول دائما أن يخلق الغموض دون أن يكون لهذا الغموض وجودا حقيقيا، إنه يفعل ذلك بتجاهله لمعلومات محورية و تفاصيل مهمة عن الظاهرة. فأي ظاهرة قد تبدو غامضة إذا حجبنا المعلومات التي تفسرها أو أضفنا تفاصيل خيالية تماما. إن الكتب التي تتناول مثلث برمودا هي الأمثلة التقليدية عن هذه التقنية.

العلم الزائف لا يتقدم مع مرور الزمن. دائما ما توجد موضات عابرة، و العالم الزائف قد ينتقل من موضة إلى أخرى (فمن الأشباح إلى الأطباق الطائرة، و من الأطباق الطائرة إلى الدراسات النفسية). و لكنك إذا تابعت موضوعا محددا فإنك لن تلاحظ أي تقدم علمي في هذا المجال. قلما تظهر أية معلومات جديدة و من النادر أن تقترح نظريات جديدة، و المفاهيم القديمة لا ينالها التعديل على ضوء الاكتشافات الجديدة، فالعلم الزائف يندر أن يأتي باكتشافات جديدة إذا صح لنا أن نستخدم كلمة اكتشافات في

هذا المجال. أما الأفكار القديمة فهي تحوز أكبر قدر من الاحترام و التبجيل. إن العلم الزائف لا يقوم باكتشاف أية ظواهر جديدة. في الواقع يعمد العلماء الزائفون غالبا إلى التعامل مع ظواهر معروفة جيدا للعلماء و لكنها مجهولة من قبل العامة بحيث يتقبل عامة الناس أي ادعاءات يأتي بها هؤلاء العلماء المزيفون. السير على الجمر هو مثال شائع عن ذلك.

يخترع العلماء الزائفون مصطلحات شبه علمية خاصة بهم. هذه المصطلحات تكون عادة شديدة الضبابية و غير معرفة بشكل واضح أو ليس لها تعريف محدد على الإطلاق. هذه الضبابية تجبر المستمع لهؤلاء أن يفسر ما يسمع حسب معلوماته و تصوره المسبق. فما الذي يمكن أن نفهمه من مصطلح «الطاقة الكونية الحيوية» ؟ في الحقيقة يحاول العلماء المزيفون ابتداع مصطلحات تشبه تلك المستخدمة من قبل العلماء و التقنيين في مجال معين دون أن يكون لهذه المصطلحات أي معنى حقيقي. لاحظ أن دجالي المعالجة الروحية سوف يعانون من الضياع إذا تم حرمانهم من استخدام كلمة «طاقة»، مع العلم أن استخدامهم الهذه المفردة لا علاقة له على الإطلاق بمفهوم الطاقة الحقيقي الذي يستخدمه الفيزيائيون.

يدعي العلم الزائف أن الظواهر التي يدرسها «غيورة» بحيث لا يمكن ملاحظتها إلا ضمن شروط خاصة جدا و لكنها عادة غير محددة بدقة (هذه الظاهرة لا يمكن ملاحظتها بوجود أحد المشككين أو غير المؤمنين بها، و أحيانا لا تحدث هذه الظاهرة بوجود أي شخص يحاول مشاهدتها اللهم إلا العالم الزائف الذي حدثنا عنها، أو أنها حدثت لمرة واحدة في تاريخ البشرية). و على العكس تماما من ذلك فإن العلم الحقيقي يقر بأن أي ظاهرة طبيعية يمكن أن تتم دراستها من قبل أي شخص إذا امتلك الأدوات اللازمة. من الواضح أننا جميعا نستطيع استقبال الأمواج الراديوية إذا امتلكنا جهاز راديو بسيط و لم نسمع عن جهاز راديو لا يعمل إلا أمام المؤمنين به ! لنفترض أن شخصا يدعي أنه عازف كمان، إلا أنه يرفض أن يعزف بوجود آخرين يودون سماع عزفه، من الواضح أن هذا الشخص يكذب عندما يدعي أنه يجيد العزف على الكمان. بإمكانك عزيزي القارئ مشاهدة مقطع فيديو تبدو فيه هذه الخاصة في أوضح صورها و بشكل ربما يثير كثيرا من الضحك !

http://www.youtube.com/watch?v=jnLR٦JkpLM٤

مترجم بتصرف

يتبع ...



مغالطة: الألماس يتكوّن من الفحم

ترجمة و إعداد: العالِم الشّعبي



طبقًا لعلماء الجيولوجيا والتطوّر، الألماس تكون منذ حوالي ١-٣ مليار عام، هذا أقدم بكثير من أي تاريخ مسجَّل لحتى أي نباتات أرضية، فما بالك بالفحم؟
الفحم يُعرَّف كوقود أحفوري؛ فهو يتكون من البقايا الميّتة للنباتات مثل الأشجار و السراخس و غيره. تكوين الفحم يأخذ ملايين السنين و يمكن اقتفاء أثره من ٣٠٠ لـ ٤٠٠ مليون عام، لكن ليس مليار عام. فكيف إذن للألماس أن يتكون من الفحم الذي لم يكن له وجود آنذاك؟

الألماس يتكون من عنصر واحد فقط - الكاربون. تكوّنه يتطلب درجات حرارة عالية (من ٩٠٠ لـ ١٣٠٠ درجة مئوية) و ضغط غير متوفر إلا في عمق ١٤٠ لـ ١٩٠ كيلومتر في دثار الأرض (الطبقة التي تقع تحت القشرة الأرضية).

أما الفحم فهو شكل غير منظم للكاربون و بالكاد يمكنه تغيير تركيبه الكيميائي و يتحول للغرافيت، و لكن ليس للألماس. التحوُّل من فحم لألماس شبه مستحيل بسبب الشوائب و حقيقة أن الفحم نادرًا ما يتواجد في أعماق أكثر من ٣ كيلومتر، و هو الغير مناسب لتكوين الألماس.

I believe in Science

رؤية الفيزياء الكلاسيكية للضوء والاشعاع

النظرية الموجية لهيجنز

في غضون تلك الفترة تقريباً، والتي قدم فيها نيوتن اقتراحاته حول الطبيعية الجسيمية للضوء؛ أي، بوصفه تدفقاً Flux أو تيارًا Stream من الجسيمات المتناهية الصغر، فإن نظرية أخرى كانت قيد التكوُّن في هولندا Holland عن طريق كريستيان هيجنز Christian Huygens (١٦٢٩– ١٦٩٥). فلقد قدم هيجنز اقتراحاً مضادًا تمامًا لاقتراح نيوتن عن الضوء الذي لم يرى فيه نيوتن أي سمة موجية. وعلى العكس من ذلك، فإن هيجنز قد افترض أن الضوء ذي سمة تموجية تماماً، حيث أن أشعة الضوء يمكنها أن تنحني وتلتقي ثانية؛ حيث يقول:

«إن الضوء ينتشر، مثلما ينتشر الصوت، عن طريق الموجات والأسطح الكروية. ولذلك فإنني أسميها بالموجات من خلال تشابهها مع تلك التي تُرى موجودة في الماء عندما يُلقى حجر فيه».

ومن هنا يتبين لنا، أن هيجنز قد افترض، ومنذ أبحاثه الأولى عن الانكسار في عام ١٦٥٢، أن انتشار الضوء يكون متماثلاً مع انتشار موجات الماء عندما يلقى حجر في بركة ساكنة، ولهذا فإن النمط الناتج يَكُون عبارة عن سلسلة من الموجات الصغيرة المتحدة المركز Concentric ripples، والذي تكون فيه ذُرَىhills الموجات منفصلة بشكل مُطرد عن طريق المسافة التي تسمى الآن بالطول الموجي Wave length.

على أية حال فإن هذه التماثلات بين موجات الضوء وموجات الماء والصوت هي مقبولة ظاهرًا، ولكنها تثير تساؤلاً هاماً وهو: ما الوسط الذي يكون مُتطلبا من أجل انتشار موجات الضوء ؟ إنه لمن الطبيعي القول، أنه عندما نلقي حجرًا في الماء، فإنه يحدث موجات فيه. ومن ثم، فلكي تنتشر موجات الماء وتنتقل من مكان لآخر، فإنها تتطلب وجود وسط تنتشر فيه؛ أي، الماء.كما أن موجات الصوت تستلزم وسطًا؛ أي، الهواء، لكي تنتشر وتنتقل من مكان لآخر. فصوت الكمان Violin، على سبيل المثال، يصل إلى آذاننا بسبب اهتزاز أوتاره strings، ثم تنتشر تلك الاهتزازات vibrations عبر اصطدامها جزيئات الهواء، والتي تُحدث موجات متضاغطة تنتقل إلى الأذن.

ومن هنا، اقتيد هيجنز إلى ضرورة أن يكون هناك وسطا ما، من أجل انتقال موجات الضوء. وبطبيعة الحال، فانه لا يمكن أن يكون ذلك الوسط هو الهواء والذي تحدث فيه موجات الصوت، حيث أن الضوء يمكنه أن يمر عبر الفراغ. وبدلا من ذلك، فإن هيجنز قد سَلَّمَ، بأنه من الضروري وأن يكون هناك شكل آخر للمادة؛ أي، مادة أثيرية Ethereal matter، ذات مرونةelasticity مطلقة باعتبارها أداة انتقال the vehicle الضوء. ومن ثم فإن هيجنز قد افترض وجود الأثير بوصفه جوهرا ماديا، متابعًا في ذلك ديكارت، والذي يكون مؤلفًا من جزئيات صغيرة جدًا وذات استجابة سريعة جدًا في نقلها للضوء، والذي يشكل كل منها مركزا لحركة ارتجافية. وافترض أنه يكون موجودا في تلك الأجزاء من الفضاء التي تعتبر ظاهريا خاوية.

هكذا إذن شكلت فرضية الإثير قلب وجوهر النموذج الموجي لهيجنز والركيزة الأساسية له. فلقد افترض هيجنز، مثل ديكارت ونيوتن وآخرين، أن الفضاء برمته يعمه الإثير بوصفه وسطا مرنا رقيقاً جداً، من أجل تفسير انتشار الضوء، والذي يتكون من جسيمات متجاورة ذات أحجام متساوية، ويعتبر كل جسيم منها مركزا لموجة كروية. ومن ثم تنتقل موجات الضوء عن طريق تتابع حركات تلك الجسيمات، الموجودة كصف في سلسلة، والتي تحمل كل منها الموجات الكروية في جميع الاتجاهات. وبهذه الطريقة تنتقل وتنتشر موجات الضوء.ولكن هذا الانتقال لا يتم بشكل منتظم، ولكن على حد وصف هيجنز :

«كطرقاتpercussions عند مراكز هذه الموجات، والتي لا تمتلك أي تتابع منتظم. إنه ليس من الضروري وأن نفترض أن الموجات نفسها تتبع كل واحدة منها الأخرى بمسافات متساوية».

ومن هنا يتبين لنا أن هيجنز، أيضا كسلفه هوك، لم يقل بدورية periodicity موجات الضوء. بالأحرى، فإن موجات هيجنز هي بمثابة نبضات منفصلة isolated pulses، والتي تكون متولدة عن طريق اصطدام جسيمات الإثير بها والتي تتبع كل واحدة منها الأخرى بفترات غير منتظمة.

إن النتيجة المنطقية المترتبة على حقيقة أن انتشار موجات الضوء، طبقا لهيجنز، يكون بشكل تتابعي، والتي تتبع كل واحدة منها الأخرى بفترات غير منتظمة، هي أن الضوء لابد وأن يستغرق زمنا ما لكي ينتقل من مكان لآخر؛ أي، أن هناك سرعة محددة للضوء، وذلك خلافا للتصور الديكارتي القائل بالانتشار الفوريinstantaneously للضوء.

والآن، إذا كان الضوء ينتقل على صورة موجات في الايثير، طبقاً لهيجنز، فما نوع الحركة التي تنتشر وتنتقل بها موجات الضوء ؟ نحن نعلم أن هناك نوعان من الحركة الموجية: حركة طولية Longitudinal motion، وحركة مستعرضة Transverse motion، فبينما تنتمي حركة موجات الصوت إلى النوع الأول، فإن حركة موجات الماء تنتمي إلى النوع الأخير.

فبالنسبة لموجات الصوت، فإن كل جسيم للوسط الحامل لها؛ أي، الهواء، يتحرك ذهاباً وإياباً على طول الاتجاه الذي تنتشر فيه الموجات؛ أي أن، سعة الموجةamplitude تكون موازية لاتجاه انتشارها. ولذلك سميت بحركة طولية. فعلى سبيل المثال فان موجات الصوت الصادرة من جرس، مثلا، تصل إلى آذاننا؛ بسبب أن كل جسيم للهواء يتحرك بالتناوب مقتربا ومبتعدا عن الجرس في اتجاه انتشار الموجة. لكن الأمر مختلف بالنسبة لموجات الماء، حيث أنه، وإن كانت موجات الماء تنتشر على طول سطح الماء، فإن الجسيمات المفردة للماء لا تنتشر بمثل تلك الطريقة؛ إن حركة تلك الجسيمات تكون لأعلى وأسفل، وبزاويا عمودية على السطح وعمودية على اتجاه انتشار الموجة؛ أي أن، سعة الموجة تكون عمودية على اتجاه انتشارها، ولذلك سميت بحركة موجية مستعرضة.

أما فيما يتعلق بموجات الضوء، فبينما ذهب هوك Hooke، من قبل، إلى أن موجات الضوء تكون متماثلة تماما مع موجات الماء، ومن ثم فإنه نسب إليها حركة موجية مستعرضة؛ فإن هيجنز قد رأى، وعلى العكس من هوك، أن موجات الضوء تكون أكثر شبه بموجات الهواء، ومن ثم فإنه نسب إليها حركة موجية طولية. ومن ثم فإن فكرة التذبذبات العمودية على اتجاه الانتشار ظلت غريبة على هيجنز، والذي رأى أن جزيئات الإثير تتحرك باتجاه الشعاع.

على أية حال، فان النظرية الموجية لهيجنز قد نجحت في وصف وتفسير عدد من الخصائص المعروفة للضوء مثل الانعكاس والانكسار، بشكل مقنع، وان لم تؤد لإقناع الجميع بها، في تفسيرها لانتشار الضوء في خطوط مستقيمة.

يتضح لنا مما سبق ملامح منهجية هيجنز، فبخلاف نيوتن، فإنه لم يكن ملتزماً على الإطلاق بالتعاليم البيكونية. فلم يحاول هيجنز صنع قائمة كاملة عن خصائص الضوء، عن طريق التجربة، مثلما فعل نيوتن. كما أنه لم يكن ليعتقد بأن قائمة كهذه تكون ضرورية من أجل أغراضه. إن اهتمامه الوحيد كان إعطاء تفسير ميكانيكي واضح لخصائص قليلة عن الضوء، والتي اعتقد أن فلاسفة طبيعيين آخرين قد أخفقوا في تفسيرها.

وفي الحقيقة فإن ما كان يحاول هيجنز تفسيره هو «وقائع الخبرة»، ولكنه لم يكن ليدعي في أي موضع من بحثه أنه ينطلق من تلك الوقائع للبرهنة على النظرية التي قدمها. بالأحرى، فإن مناقشاته ترتكز على توضيح كيف أن هذه الوقائع تتفق مع مفاهيمه أكثر من تلك المفاهيم التي كانت مفترضة عن طريق الفلاسفة الطبيعيين الآخرين قبله. ولذلك فإن نقطة بدايته كانت المشكلات التي تنبثق من النظريات السابقة أكثر من الوقائع ذاتها. (على سبيل المثال: مشكلة الانتقال الفوري للضوء في النسق الديكارتي). وعن طريق فحص الصعوبات المتضمنة في الفروض الموجودة من قبله؛ فإنه اقتيد إلى تعديل تلك الفروض، أو اقتراح فروض جديدة. ومن ثم فإنه يشرع في إيضاح كيف يمكن لفروضه أن تفسر التجارب. إنه عادة ما يقدم فروضه بوصفها تفسيرات تخمينية Conjectural explanation للتجارب. وبالاختصار فان منهج هيجنز التقليدي كان دائم الانطلاق من الفرض إلى التجربة وليس العكس.

وبكلمات أخرى، فإنه يمكننا القول، أن السمة العامة لمنهجية هيجنز تكمن في تبنيه لما عرف بوصفه المنهج الفرضي الاستنباطي Hypothetico-deductive-Method بخلاف المنهج الاستقرائي inductive-Method، المتبنى عن طريق نيوتن، والذي يرتكز على الانطلاق من فروض توحي بها معطيات التجربة وملابسات الظواهر المدروسة لبناء نظرية عن طريق الاستنباط؛ نظرية لا يمكن الأخذ بها كنظرية صحيحة إلا إذا أكدتها التجربة؛ أي، تاركًا مسألة صحتها أو عدم صحتها للتجربة وللتجربة وحدها.

على أية حال فإنه يبدو لنا، أنه بحلول نهاية القرن السابع عشر، قد بزغت نظريتان متعارضتان في مجال البصريات، حول طبيعة الضوء؛ أي، النظرية الجسيمية والنظرية الموجية، حيث تبنت كل منهما نسقاً مفاهيمياً متعارضاً مع الآخر. فلقد بدا الجسيم، طبقاً للتصور النيوتيني، لكي يكون ذي وجود محدد بإحداثيات محددة تماماً؛ أي، في موضع معين وفي لحظة معينة.كما أن



الجسيمات تصطدم وترتد بطاقة متبادلة يمكن حسابها بدقة مطلقة، على الأقل من حيث المبدأ. بينما بدت الموجة، طبقاً للتصور الموجي، لكي تكون منتشرة بشكل غير محدود في مكان ما من الوسط الموجي؛ إنها تكون موجة في ذلك الوسط. ومن ثم فإن انتشار الموجة ينقص بشكل جوهري من تحديد أية إحداثيات لها.

بالإضافة إلى ذلك، فانه لا يوجد شيء في الحركة الموجية يتطابق مع تصادم الجسيمات وارتدادها على الإطلاق. فكرات البلياردو وتموجات البِرْكَة، هي كينونات مختلفة جوهرياً في النوع. ومن ثم بدا أن كُلاً من النظريتين تكونان مستبعدتين تبادلياً. إن كلا منهما لا يمكن أن يكون صحيحًا في الوقت نفسه، حيث أنه يكون من المستحيل تصور إمكانية وصف أي حدث عن طريق كل من هاتين الطريقتين للوصف في نفس الوقت. إن هذه الاستحالة ليست استحالة تصورية فحسب، ولكنها تتضمن أيضًا استحالة ملاحظية notationally impossibility تتعلق بإجراء عمليات حقيقية لإمكانية ملاحظة خصائص الموجة وخصائص الجسيم في نفس الوقت، كما أن اللغات الوحيدة المتاحة، حينئذ، لوصف ديناميكيات الموجة والجسيم تشكل تعارضا حقيقيا.

بيد أن الأمر لم يستمر كثيرا على هذا النحو، من وجود نظريتين متنافستين، تدعي كل منهما أهليتها في وصف وتفسير خصائص الضوء. فعلى الرغم من النجاحات المؤزرة للنظرية الموجية في تفسير الكثير من الظواهر البصرية، فإنها ما لبثت أن سُحقت تماماً تحت وطأة ما أصبح شائعاً بوصفه التأويل الجسيمي النيوتيني للضوء، لكي يُدَشَّن بوصفه التأويل التقليدي Orthodoxal interpretation، مثلما تم التنويه عنه من قبل.

وفي الحقيقة فإن النموذج الجسيمي عن الضوء، قد بدأ بالأُفول مع بداية القرن التاسع عشر، عندما أثرى توماس يونج Thomas Young (١٧٧٣– ١٨٢٩) وأوغسطين فرنل Augustine Fresnel (١٧٨٨– ١٨٢٧)، الفرض الموجي بأفكار جديدة. حيث اتضح من مساهماتهما أن جميع أنواع الظواهر البصرية المعروفة في ذلك الوقت يمكن تفسيرها بشكل ملائم عن طريق الأفكار الموجية. وبفضل الأفكار الرائعة ليونج وفرنل أصبحت النظرية الجسيمية عن الضوء ذات أهمية تاريخية فقط، كما أصبحت النظرية الموجية ذات سيطرة مطلقة على فيزياء بصريات القرن التاسع عشر. وهذا ما سوف نتناوله في الجزء اللاحق.

تاليف الدكتور : Khalid Zahra
مراجعة : Jamal Novelty

منقول من صفحة
الفيزيائيون The Physicists

هل يدل النظام على وجود مُنظم؟

طريف سردست
٢٠١٣/٢/٢٥

يعتقد البعض ان وجود نظام يدل على وجود مُنظم، وأن بالامكان البرهنة على ذلك بالمنطق العقلي. السيارة كنظام، احدى الامثلة التي يقدمونها للدلالة على صحة برهانهم المنطقي، انطلاقا من اننا نعلم أن السيارة لها مُنظم، وقياساً على ذلك، بنظرهم، يدل النظام على وجود مُنظم، على العموم. وهناك أمثلة شهيرة أخرى مثل ان الكرسي يدل على النجار وأن البعر يدل على البعير، فهل الامر كذلك حقاً!

ماهو البرهان المنطقي؟

البرهان المنطقي هو الاستدلالات العقلية حسب آليات لغوية وذهنية متفق عليها، تعصم الذهن عن الانحراف عن ماهو متفق عليه، غايته كشف حقيقة إدعاء أو فرضية، بالحجة التجريدية، بواسطة تركيبات لغوية وحسب رؤية ذهنية لتصور العالم. والبرهان المنطقي يختلف عن البرهان الموضوعي.

كان ارسطوطاليس اول من كتب في المنطق، غير ان المنطق الاغريقي، على الرغم من تقدمه فكريا، اوصلنا مرات عديدة الى استنتاجات خاطئة، مثلا القول ان الذباب من الخل او من الروث، وان المواد الاساسية هي خمسة: التراب والنار والماء والهواء والضوء. اليوم يعتمد العلم على المنهج العلمي، حيث المنطق أصبح احد فروعه، انطلاقا من المعطيات الموضوعية، في حين لازالت التيارات الدينية تقدم حججها انطلاقا من « المنطق العقلي والبناء اللغوي»، وبعيدا عن الموضوعية العلمية، بل وحتى رافضين لها.

مثلا لو وضعت كفك الايمن في ماء بارد وكفك الايسر في ماء دافئ، ثم اخرجتهم، فما هو الاستنتاج « المنطقي» الذي ستصل اليه عن حرارة الجو، هل هو بارد ام دافئ؟ ان الاستنتاج الاصح هو ان الاحاسيس ذاتية غير موضوعية، ولذلك هي تخدعنا ولاتشكل اساسا صالحا للاستنتاج المنطقي. على العكس يعتمد البرهان الموضوعي على اجهزة القياس، خارج احاسيسنا، لتقديم معطيات موضوعية.

ونعود الان الى مثال السيارة، (والكرسي)، هل حقا ان السيارة هي « منظومة»، حتى يمكن مقارنتها بنظام الطبيعة؟

عندما ننظر الى البحر، سنجد منظومة مغلقة لاتعتمد على احد من خارجها، اي ان السبب والنتيجة في دورة مغلقة. الاسماك في البحر تعيش وتتكاثر وتأكل بدون تتدخل من خارج المنظومة، ولو قام احدنا مثلا بصيد بضعة اسماك ونقلها الى حوض مائي في بيته، فسيكون مجبرا على ان يكون «جزء من المنظومة» الجديدة حتى تستمر الاسماك بالحياة. بذلك، نحن نعلم ان حوض الاسماك يحتاج الى « مُنظم» لان الحوض وحده لايستطيع إبقاء الاسماك على قيد الحياة. بمعنى اخر المنظومة ناقصة بدون الانسان، ليكون الانسان جزء من المنظومة وليس «خالقها» فقط. الامر نفسه بالنسبة للسيارة. ان السيارة بدون الانسان هي منظومة ناقصة، لاحياة فيها، ولاتتم فيها السبب والنتيجة في دورة مغلقة، ولذلك نعلم ان هناك مكون ناقص في هذه المنظومة، هو الذي يدل على ان للسيارة صانع، والامر ليس كذلك بالنسبة للطبيعة.

المنظومة هي اصغر عدد من المكونات، مع بعضها قادرة على القيام بجميع الوظائف الحيوية، واي غياب لواحدة من المكونات تؤدي الى تعطيل عمل المجموعة تماما. وفي مثال السيارة سيكون من المستحيل على السيارة العمل كمنظومة بدون الانسان، ولذلك فالانسان جزء من هذه المنظومة، وغيابه يلغي وجود «المنظومة» كمنظومة، ليجعلها مجرد قطع مرتبطة ببعضها، وهذا الذي يدل على فاعل، والامر ليس كذلك مع الطبيعة.

دعونا نعتبر ان الانسان تمكن من اختراع انسان آلي، ذكي، قادر على تصليح نفسه وعلى بناء روبوتات جديدة بدون تتدخل الانسان، وبالتالي اصبح لدينا نظام قادر على القيام بدورة كاملة بدون تتدخل خارجي، اليس هذا دليل على ان « للنظام مُنظم»؟

ان النظام، في الطبيعة، هو نتاج تطور افقي وعامودي. نحن نعلم ان الحيوانات والانسان انحدرت عن « موديلات» سابقة لها، وبالتالي فهي نتاج تطور عامودي، بالذات بسبب آلية مترابطة بيلوجيا وفيزيائياً تجعل وجودها ممكنا. على العكس سنجد ان الروبوتات معزولة زمنيا، وبالتالي ليست امتداد للتاريخ الطبيعي. كما ان وجودها فيزيائيا، يتناقض مع فيزياء المواد التي تتكون منها، من حيث ان فلزات الحديد مثلا لاتتحول الى حديد صافي ضمن آلية طبيعية، وبالتالي معزولة عن الروبوتات، كمنتوج نهائي، فكيف نتجت مكونات الروبوتات، طبيعيا، وليست جزء من دورة طبيعية مستقلة؟ لهذا السبب من السهل معرفة ان الروبوتات تحتاج الى « خالق»، في حين ان الطبيعة لاتحتاج.

لنقارن بين خلية وسيارة. الخلية تملك مكونات تامة تسمح لها القيام بوظائفها وإعادة انتاج نفسها بدون تدخل خارجي، انها لاتعطينا اية فرصة للاعتقاد بوجود احد لتبرير وجودها. ولو ازلنا الحمض النووي ستتوقف الخلية عن القيام بوظائفها. الانسان

بالنسبة للسيارة هو الحمض النووي، ولذلك تدل السيارة على وجود الانسان. هنا يجب ان ينبري احد ليقول ومن اين اتت الخلية الاولى؟

وأن المقصود من مثال السيارة هو للمقارنة مع الخلية الاولى وحدها وليس الخلية على الاطلاق.

عندما نقول ان الخلية، كنظام، لاتحتاج الى مُنظم، ليس فقط من خلال استقلالية السبب والنتيجة داخل الخلية وانما ايضا بفضل ارتباط ذلك بعوامل الارض مثل الاشعة الكونية والهواء والرطوبة ودرجة حموضة البيئة والحرارة والضغط والعوامل الكيميائية والفيزيائية. ولو كان نشوء الخلية معزولة عن الاسباب على الارض، لكان بإمكان الخلية ان تعيش في كل مكان كوني على الاطلاق، وعندها سيكون ذلك برهانا على وجود مُنظم، من حيث انه وجود لاعلاقة له بأسباب، تماما كما لو نعثر على روبوت على القمر. سيكون ذلك وجود بلا اسباب وهو الدال على وجود مُوجد، الامر الذي لاينطبق على الخلية او الطبيعة وبالتالي لادلالة على وجود مُنظم او موجد.

عدا عن ذلك، فأن صناعة الروبوتات والسيارات، ليست عملية « خلق نظام» وانما إعادة ترتيب النظام الموجود، تماما مثل حوض الاسماك في البيت، حيث نعيد ترتيب ظروف البحر، اقتباسا من البحر، ولانخلق بحراً جديدا. أي اننا نقلد النظام الموجود ولانخلق نظاما، فالنظام لايُخلق الانسان يدرس خصائص المعادن ويختار الموجود منها ، المناسب لتحقيق غرض محدد .فينتزع المعدن من نظامه، من المنظومة الطبيعية المتكاملة، ليضعه في منظومة ناقصة، هو جزء منها ولكنه لاينجح ابدا في خلق نظام جديد، لان الحديد على الدوام جزء من نظام دورته القديمة، وفي النهاية يعود اليها، مهما عارض الانسان، ليبقى «النظام الجديد» عملية معزولة. لذلك، نرى ان من علائم النظام الطبيعي انه لايحتاج الى مُنظم، فهو مغلق في دورته، كامل المكونات، ولاغاية له، وقادر على تجديد وتنظيم نفسه آليا في حدود تكامل مكوناته، بدون حاجة الى تتدخل خارجي. في حين ان انتزاع عناصر وإعادة ترتيبها، بطريقة مبتسرة ومنعزلة عن الآلية الطبيعية، هي التي تحتاج الى « مُنظم» والمنظم هنا بالضرورة جزء من هذا النظام المبتسر، إذ لايمكن «للنظام الاصطناعي» ان يعمل اصلا بغياب « المنظم»، وبالتالي مثال السيارة ليس دليل على حاجة النظام الى مُنظم، وانما دليل على ان دلالة حاجة النظام الى المنظم، جرى استمدادها من كون المنظم جزء من النظام وليس معزول عنه. « المنظم» في المثال هو جزء من المنظومة وليس خارجها، وبالتالي فالمثال لايتطابق على مايسعى المنطق العقلي على البرهنة عليه. لكل ذلك الامثلة المطروحة لاتشابه العملية الطبيعية على الاطلاق، ولاتزيد عن كونها مغالطة عقلية.

هل يمكن للنظام ان يوجد بمعزل عن المادة؟

أن محاولة البرهنة على أن «النظام دليل على المنظم» يعني بالضرورة افتراض ان النظام والكيانات المطلوب تنظيمها شيئان مختلفان. تماما مثل مثال السيارة، نجد ان التصور أن الانسان يقوم بتنظيم مكونات السيارة في نظام قابل للعمل، وبذلك يكون الانسان هو المنظم. غير اننا نعلم ان الكون بكامله يقوم على مكونات ذرية، وأن خصائص المادة في أصغر اشكالها هي التي حددت شكل العالم، أي النظام الكوني. لذلك التساؤل، ليس فيما إذا كانت مكونات العالم قد نشأت قبل نشوء النظام، حتى احتاجت الى مُنظم، وإنما فيما إذا كان النظام منفصل عن وجود مكونات العالم حتى يحتاج الى مُنظم.

مثال: نعلم ان الالكترون هو شحنة سالبة، وهذا بالذات الذي يحدد مكانه في النظام. وإذا كان الالكترون هو الشحنة، فكيف يمكن « تنظيمه» بعد كينونته، على الرغم من ان كينونته بذاتها هي التي حددت موقعه في النظام؟ بمعنى اخر، هل يمكن للالكترون ان يكون بدون شحنة، التي تحدد نظامه، ومع ذلك هو إلكترون؟ إن افتقاد الالكترون للشحنة يلغي انه الكترون اساسا، وبالتالي بدون نظام، كماهية، لايوجد الكترون اصلا. بمعنى اخر افتقاد الاشياء للنظام في ماهيتها هو انعدام الوجود نفسه، الذي يفترض المنطق الديني انه يحتاج الى مُنظم. من هنا فأن النظام هو ماهية الاشياء وليس شئ مضاف لضبط الوجود، ولايمكن ان يحتاج الى مُنظم، لعدم انفصال النظام عن ماهية الوجود نفسها. فما لايوجد بدون نظام لايمكن تنظيمه، ولن يحتاج الى مُنظم.

الحوار المتمدن

نظامكَ فعل التالي عزيزي الموالي

جورج لينكولين

هل أنتَ ضد الإسلاميين المسلحين؟ ضد التكفيريين والجهاديين الذين ملؤوا بلادنا؟ ضد السياسيين الذين يأتمرون بالخارج ويتبعون تعليمات المخابرات الأوربية والأمريكية؟ ضد الكتائب المسلحة التي تسيرها مشيئة من أنشأها ويمولها؟ حسناً.. إلى هنا اِعلم أن معظم من بدؤوا بالثورة السلمية (وأنا مسؤول عن كلمة معظم) يقفون ضد هؤلاء اليوم، ولا أحد يلومك على ذلك، ولكن هناك فرق بين الوقوف ضد الثورة والوقوف مع النظام، إن كنتَ تؤيد النظام من مبدأ عدو عدوي هو صديقي أرجوكَ لا تكمل القراءة فأنتَ أغبى من أن أخاطبكَ... وإن لم يكن كذلك، فعليكَ أن تعلم أن النظام الذي تؤيده هو نظام قام ويقوم بأفعالٍ تستحق معارضتكَ، أفعالٌ ليست سراً، والأطراف المؤيدة للنظام تعترف بها، نظامكَ فعل التالي عزيزي الموالي:

– قام بقتل متظاهرين سلميين لمجرد معارضتهم له، وحتى لو صدقت الأسطورة التي أخبرك إياها عن كون مندسين قاموا بقتل المتظاهرين السلميين فلا يمكن إنكار حصول على الأقل ١٠٠ حالة.. وأتحداك.

– قام باغتيال واعتقال وتهجير ممنهج للنشطاء المدنيين السلميين، في حين يطلق سراح آلاف الإسلاميين الموجودين في سجونه من قبل الثورة، ومن يتعاونون مع الجماعة المسلحة إلى اليوم، مفسحاً المجال للتيار الإسلامي ودعاة السلاح ليحتلوا الساحات وينفذوا ما أوصلنا إلى هذا اليوم.

– يدعي حماية الأقليات في حين سُجلت العديد من حالات قتل واعتقال وقتل تحت التعذيب لنشطاء ومثقفين من الأقليات.



– يدعي أنه لكل السوريين، في حين قام أو تغاضى على الأقل عن عدة مجازر ارتكبت بحق مدنيين عزل من بينهم أطفال ونساء وشيوخ على أساس طائفي.

– سمح لمقاتلين أجانب من جنسيات مختلفة (لبنانية، إيرانية، عراقية، تركية) بالدخول إلى البلاد وتنفيذ عمليات عسكرية يقومون بها على أساس طائفي تكفيري بالضبط كأولئك الذين دخلوا من مختلف الدول العالم معلنين الجهاد لنصرة أهل السنة.

– يقوم اليوم بتجاهل الضائقة الاقتصادية التي تمر بها أنت أو أفراد عائلتك، ويستمر بدفع ملايين الدولارات من الاحتياطي النقدي للمصرف المركزي متسبباً بتهاوي قيمة الليرة السورية، وواضعاً مستقبل البلاد على كف عفريت وإن انتهت الحرب، رافعاً الدين العام للدولة إلى ما يقارب ٤٩٪ من الدخل القومي (سابقاً كان يتراوح بين ٤ – ٥٪)

– يزيد أسعار المواد الأساسية التي يقوم بتقديمها ورسوم الأوراق الرسمية ليمول حرباً أنتَ لم تختر أن يخوضها، وليس لكَ رأياً فيها، في حين لا يزال ضباطه يتنعمون بسياراتهم ووقودها المجاني التي تقطع أثمانها من النقود المخصصة لدعم المحروقات التي ستحرم منها قريباً في الشتاء.

– تسبب بعناده بمقتل الآلاف (إن لم يكن عشرات الآلاف) من السوريين في الجيش والاجهزة الأمنية كي تحافظ الجماعة الحاكمة التي لم تتكبد أي خسائر بشرية على موقعها في الحكم.

– تجاهل خروج ثلاث محافظات تقريباً بالكامل عن سيطرته تاركاً إياها لقمة سائغة للإسلاميين و خصوصاً ما يدعى اليوم بالدولة الإسلامية في العراق والشام، فقط لكونها بعيدة عن العاصمة وخطوط إمدادها التي ارتكب مجازر حقيقية كي يحافظ عليها في القابون والغوطة عامة والقصير وحمص القديمة.

– رفع البدل الخارجي ثلاثة أضعاف، حارماً مئات الآلاف من الشباب السوريين من القدرة على زيارة عائلاتهم في الداخل، ورفع تكاليف استصدار جواز السفر ومنح ميزة للأغنياء القادرين على دفع (١٥,٠٠٠) ل.س، مساهماً بسجن من هم في الداخل ومن هم في الخارج، معمقاً عزلتنا الاجتماعية.

– ينصب الحواجز ويغلق الطرقات ويتسبب بازدحام يجعل المدنيين لقمة سائغة للتفجيرات الإرهابية في حين فروعه الأمنية ومكاتبه الحكومية ي معظمها بعيدة بما يكفي لعدم تأذي جدار واحد منها في حال أي انفجار بحكم إغلاقه للطرقات من حولها، نفس الطرقات التي تتسبب بالازدحام الذي يقتل العشرات في كل تفجير.

– يقول لكَ أن الجماعات المسلحة التي يحاربها هي الشيطان نفسه، ومع ذلك يحافظ على موقع وحداته العسكرية ومستودعات أسلحته ومنصات إطلاق صواريخه ومدافعه بالقرب وداخل مناطق مدنية تقطنها أنتَ وغيرها، تاركاً إياكَ لقمة سائغة – من جديد – لأسلحة الشيطان التي تفتقد للدقة، وتفتقد للمسؤولية تجاه المدنيين... كما يخبركَ هو، يراهن على أخلاق الشيطان بحياتك.

– أهم من كل ذلك رضي أن يبقى في الحكم رغماً عن مطالب شريحة واسعة من الشعب، محرضاً أنصاره على المزيد من التعصب في موالاته، متسبباً بشرخٍ وانقسامٍ هو الأكبر في تاريخ شعبنا وصل حد القتل بأبشع الطرق.

عزيزي الموالي، في بداية الأحداث كان البعبع الذي يخيفكَ به النظام هو حركة الأخوان العميلة، والنفوذ الخارجي، فلنفترض أن ذلك الأسوأ وصل، هل كان سيتسبب بمقتل أكثر من مئة ألف سوري؟ بتشريد نصف الشعب السوري؟ هل هناك من يستطيع أن يتسبب بكل هذا الحقد؟ معارضتكَ للنظام لا تعني وقوفكَ إلى جانب الحراك المسلح والسلمي المعروف بالثورة... وقوفكَ ضد النظام يعني وقوفكَ ضد الظلم، وقوفكَ إلى جانب شعبك، اِنسى كل هذا الكلام، وفكر مرتين من جديد.



أخاف عليك يا سوريا ....

إذا انتهت الأزمة أن يعيد الزمان نفسه كما حصل في الثمانينات ....
أن تعود الجوامع الغالية الثمن لتبنى عوضاً عن المراكز العلمية و مراكز الأبحاث والمراكز الثقافية والمكتبات....
أن تعود تلك الشرائط التي تباع لشيوخ العهر والنكاح ليصدح صوتها المرتفع في وسائط النقل العامة و في كل زاوية من زوايا أزقة المناطق الشعبية الموبؤة....
أن تعود معاهد تعليم الإرهاب الديني و المدارس الشرعي`ة الإرهابية و تحفيظ فتاوى النكاح و الجهاد...
أن نرى أصحاب الذقون و أصحاب الدين المتحجّر يوزعون النظرات التكفيرية لكل من لا يمشي على هواهم....
أن نبقى نسمع خطب الجمعة بما تحمله تلك الخطب من رسائل مبطّنة لبذرة إرهاب أعمى من تكفير لدين وسحق لطائفة وقتل لمرتد ...
لا نريد لسوريا أن تكون مصدر الإرهاب الديني و الصراع الطائفي و اضطهاد أقليات...
بل نريدها مصدر العلم و الثقافة والفن و الحرية الفكرية والديمقراطيّة و العلمانية ...
أخاف عليك يا سوريا ....وسأظل أخاف.

وائل اسمر



لتحميل المجلة
issuu
www.issuu.com/i-think-magazine
Mediafire
www.mediafire.com/?odd3nd897q2ne
Box
www.box.com/s/zhvvajbeglqpq2enaqzp
facebook
www.facebook.com/I.Think.Magazine
Web
www.ithinkmag.net
www.i-think-magazine.blogspot.com

شكراً..عيشوا سعداء